

جامعة وهران 1
كلية الآداب والفنون
قسم اللغة العربية

محاضرات
في
أخلاقيات المهنة

الأستاذ الدكتور

أحمد مطهري

لطلبة الماستر 2

لسانيات تطبيقية

أدب جزائري

المحاضرة 1: أخلاقيات المهنة

-تعريف أخلاقيات المهنة:

أخلاقيات المهنة مشتقة من كلمة أخلاق، وهي المعايير التي تضبط تصرف الفرد في المجتمع، ومثلها تلك الخاصة بالعمل، وهي مجموعة من القواعد والآداب السلوكية والأخلاقية التي يجب أن يتصف بها الشخص محترف في أداء وظيفته، وتحمل مسؤوليته تجاه عمله، ومجتمعه وتجاه نفسه واحترامه لذاته، إذ تعد أخلاقيات المهنة فئة فرعية من منظومة الأخلاق البشرية الجيدة عامة، ويطلق عليها البعض آداب المهنة فهي التي تجعل الموظف متأدبًا بالخلق العملي والمهني للوظيفة، فلا تعتمد الوظيفة على إنجاز العمل فقط، بل التخلُّق بالسلوكيات الحميدة.

وتختلف التعريفات المعتمدة لأخلاقيات المهنة وتعدد، ومن هذه التعريفات؛ أنها مجموعة القواعد والمبادئ المجردة التي يخضع لها الموظف في تصرفاته في إنجاز مهام العمل، ويحتكم إليها في تقييم سلوكه، وتوصف بالحسن أو القبح.

-الممارسات المهنية غير المقبولة:

إن من أخلاقيات المهنة أن يكتسب ممارس المهنة الخبرة الكافية في التعرف على بعض الأنواع الخاصة من المشكلات ذات الطبيعة الأخلاقية، وفهم ما هو المحمود وما هو المذموم، وتدريبه على مواجهتها منهجيًا وباحتراف واتخاذ القرارات المناسبة لها، ومن أبرز المشاكل أو الإجراءات غير الأخلاقية التي من الممكن أن يواجهها الموظف، وتصنف في خانة الممارسات المهنية غير المقبولة ما يلي:

-الحصول على أعمال بطرق غير مشروعة، مثل: الرشاوي والمحسوبيات، والتعدي على حقوق زملائه في العمل، إضافةً إلى الكذب لإخفاء أخطاء زملائك.

-الحصول على أتعاب لقاء الخدمة أو السلعة بسعر متدنٍ لغرض التنافس وإضرار الخصم وإلحاق الخسارة بتجارته.

-تدني مستوى الخدمة المقدمة، أو التعامل غير اللائق مع العملاء أو المستهلكين.

-تضارب المصالح بين العملاء، مثل أن يقدم المحامي المشورة القانونية لكل من الطرفين الخصمين والاطلاع على ملفيهما والحالات القانونية الخاصة بهما، ومن ثم الاستفادة منها لأخذ من يدفع أكثر.

-التغاضي عن الآثار الجانبية التي تعد مضرّة للبيئة أو تضرّ المجتمع سواء على المستوى المعنوي أو المادي.

-مصادر أخلاقيات:

المهنة تنحصر المصادر التي تستسقى أخلاقيات المهنة منها إلى ثلاث منظومات رئيسية، والتي على أساسها

اتخاذ القرارات المهنية ذات الطبيعة المتعلقة بالأخلاق والسلوك، وهي كما يلي:

1-الدين: منظومة القيم الخاصة بالفرد بالاعتماد على ثقافته وتربيته ودرجة التزامه الديني. القيم والثقافة: منظومة القيم السائدة في المجتمع عامة.

2-القانون: مجموعة القوانين التي تصدرها النقابات والتنظيمات المهنية، التي تعتمد لإرساء القواعد المناسبة لتقييد ممارسات المهنة وإنجاز العمل؛ إذ تضبط العلاقة بين الموظف وزملائه ومديره، وطريقة تعامله مع العملاء.

-أسباب عدم الالتزام بأخلاقيات المهنة:

تتم الدول المتقدمة والمجتمعات المتطورة بالوظيفة؛ من خلال ضبطها بقوانين وآداب بسبب أهميتها في إحداث التنمية الشاملة، وفي بيئة الأعمال، واليوم عندما يتنافس الأفراد يلجؤون إلى الممارسات التجارية غير الأخلاقية من أجل تحقيق النجاح والسبب الأساسي وراء السلوك غير الأخلاقي هو أنهم يعتقدون أنّ العمل حرب، وكل شيء عادل في الحب والحرب، وقد وجدوا الأفراد من ذوي التأهيل العالي، والذين حصلوا التعليم الجامعي في الممارسات التجارية غير الأخلاقية، وما يجزن في الأمر هو عدم شعورهم بالذنب حيال ذلك، وفيما يلي أهم الأسباب التي تدفع الموظف لعدم الالتزام بأخلاقيات المهنة ما يلي:

1-ضعف الوازع الديني: يعد ضعف الوازع الديني السبب الأبرز في الكثير من السلوكيات غير الأخلاقية في الكثير من مناحي الحياة، ليس فقط في أماكن العمل.

2-صعوبة الحياة: إنّ صعوبة الحياة المادية المترافقة بضعف الرواتب، وكثيراً ما تدفع العديد من الموظفين إلى اختراق القوانين وأخلاقيات المهنة.

3-الاعتقاد بأنه لن يكتشف: كثيراً ما يعتقد العديد من العمال والموظفين بأنه لن يكتشفوا نظراً لذكائهم في التّمويه والحرص الشديد، ولكن ليس هناك جريمة كاملة ولا بد من اكتشاف الجرم الوظيفي.

4-الضغوطات العليا: وتكون هذه الضغوطات من قبل الإدارة على الموظفين لتحقيق النجاح والتميز، والتنافس غير الشريف بين الزملاء. الجهل بسياسات الشركة: يعد الجهل بسياسات الشركة سبباً آخر يمكن أن يؤدي إلى السلوك غير الأخلاقي في مكان العمل.

5-جذب المزيد من المستثمرين: أو تصوير صورة إيجابية للشركة، وذلك عن طريق الأعمال غير الأخلاقية الخطيرة؛ مثل التلاعب بالتقارير المالية للمؤسسة. تضخيم الفواتير ودفع مبالغ أعلى للمنتج: يعدّ من أساليب الاحتيال على الفاتورة وهي من الممارسات التجارية غير الأخلاقية الشائعة بهدف الحصول على حصتهم من العمولة.

6-تحقيق مكاسب مالية خاصة: وذلك عن طريق مشاركة معلومات الشركة السرية مع المنافسين، وعندما تخلق المؤسسة جواً يشعر فيه الموظفون بالفخر بمنظمتهم فسيتعدون عن ارتكاب أي من هذه الأعمال، وسيتوخون الحذر في تعاملاتهم ويلتزمون في أخلاقياتهم المهنية.

-أهم خصائص الاحتراف المهني:

تتضمن الاحترافية المهنية مجموعة متنوعة من الصفات والسلوكيات الشخصية التي تُظهر الالتزام الفعال بأداء وظيفة معينة؛ فالالتزام والثقة والمسؤولية والاعتمادية والصدق والأخلاق والمظهر والوجود المهني هي من الخصائص الأساسية للمهنة، وفيما يلي بعض الخصائص الأخرى:

1-الالتزام والثقة: إنّ الالتزام بالشركة والوظيفة من أساسيات العمل باحتراف في جميع المعاملات مع العملاء والمشرفين وزملاء العمل إذ يتطور هذا الالتزام انطلاقاً من الرغبة في بناء سمعة والمحافظة عليها.

2-المسؤولية: إن التصرف بمسؤولية ونزاهة في جميع الأمور يعد أمرًا أساسيًا في المهنة، فالسلوكيات المسؤولة تمتلك تأثيرًا بالغًا في جميع المجالات الوظيفية؛ إذ يستمع المحترفون المسؤولون إلى مشاكل العملاء ومخاوفهم، ويتعاملون معهم كأفراد ذوي قيمة ويبتكرون الحلول لتلك المشكلات.

3-الاخلاق والصدق: إنّ المهنة وأخلاقياتها يسيران جنبًا إلى جنب؛ فالأخلاق والصدق، والإخلاص هم العوامل الأساسية للمهنيين.

4المظهر والحضور المهني: يعد اللباس المناسب والنظافة والعناية الشخصية من الصفات الأساسية للمظهر العام في المهنة.

-المصادر والمراجع:

1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/1(1405هـ-1985م).

2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.

3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.

4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.

5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيوب خضر محمود.

6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر

7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.

8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 2: مصادر أخلاقيات المهنة في العمل والمؤسسات المهنية

هناك مجموعة من المصادر التي تترابط مع بعضها البعض لتتكون من خلالها أخلاقيات المهنة في العمل للموظفين، بحيث تتمثل مصادر أخلاقيات المهنة في العمل والمؤسسات المهنية من خلال ما يلي:

1-المصدر الديني: يتمثل هذا المصدر على الامتثال لجميع الأوامر والابتعاد عن جميع النواهي في العمل المهني، بحيث تشتمل على جميع الأسس والتنظيمات المهنية التي تساهم في وجود السعادة المهنية للموظفين، بحيث تؤدي إلى أن يقوم الموظف بتنظيم نفسه في العمل والالتزام بالقواعد والقوانين الأخلاقية والقيم التي نشأ عليها في التعامل مع غيره من الموظفين والمسؤولين والعملاء.

2-المصدر الاجتماعي: تتمثل بالقيم والعادات الأخلاقية التي يكتسبها الموظف من البيئة المحيطة به ويتعامل معها بشكل يومي، بحيث يكون لكل مجتمع معين أخلاقيات مهنية يتعامل بها الأفراد فيما بينهم وتعديل من سلوكياتهم.

3-المصدر الاقتصادي: يتمثل هذا المصدر بالأوضاع الاقتصادية التي يمر بها الموظف، من حيث المستوى الاقتصادي ومستوى الراحة التي تتضمنها هذه الأوضاع الاقتصادية، وهناك أوضاع اقتصادية تؤدي بالموظف إلى أخلاقيات مهنية منحرفة مثل الغش والسرقة وغيرها.

4-المصدر السياسي المهني: يتمثل هذا المصدر بالأساليب والسياسة المتبعة في المؤسسات المهنية، بحيث تختلف كل من المؤسسات المهنية التفاعلية والتي تعطي الحق لموظفيها بالتعبير عن رأيهم والمشاركة في أفكارهم الإبداعية في العمليات المهنية الخاصة بالمؤسسة المهنية، وتكون أخلاقيات المهنة لدى هؤلاء الموظفين ذات دلالات وقيم مهنية عالية.

-مميزات أخلاقيات المهنة في العمل والمؤسسات المهنية:

تتميز كل مؤسسة مهنية تتصف بالأخلاقيات المهنية العالية بالعديد من الصفات والمميزات، بحيث تتمثل مميزات أخلاقيات المهنة في العمل والمؤسسات المهنية من خلال ما يلي:

- تختصر أخلاقيات المهنة العديد من الوسائل والطرق غير الفعالة في العمل المهني.
- تتميز أخلاقيات المهنة بالوضوح والواقعية في التعاملات والسلوكيات المهنية بين الموظفين.
- تكون أخلاقيات المهنة شاملة للجميع من المسؤولين إلى الموظفين وغيرهم.
- تعطي أخلاقيات المهنة النظرة الإيجابية للعمل والمؤسسة المهنية بشكل شامل.

-المصادر والمراجع:

1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).

2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.

- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيوب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر
- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 3: القيم الفردية

-أنواع القيم:

هناك العديد من التصنيفات التي وضعها الباحثون في هذا المجال بناء على معايير مختلفة. ويذكر (المعاينة) الأسس التي اعتمد عليها في تصنيف القيم على النحو التالي:

1. تصنيف القيم حسب المحتوى: إذ تنقسم إلى قيم نظرية، اقتصادية، جمالية، اجتماعية، سياسية، دينية.
2. تصنيف القيم حسب مقصدها: إذ تنقسم إلى قيم وسائلية (أي تعتبر وسائل لغايات أبعاد)، وقيم غائية أو نهائية.
3. تصنيف القيم حسب شدتها: إذ تنقسم إلى قيم ملزمة أي ما ينبغي أن يكون، وقيم تفضيلية أي يشجع المجتمع أفرادها على التمسك بها ولكن لا يلزمهم بها.
4. تصنيفها حسب العمومية: إذ تنقسم إلى قيم عامة يعم انتشارها في المجتمع كله، وقيم خاصة تتعلق بمناسبات أو مواقف اجتماعية معينة.
5. تصنيفها حسب وضوحها: إذ تنقسم إلى قيم ظاهرة أو صريحة، وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالسلوك أو بالكلام، وقيم ضمنية وهي التي يستدل على وجودها من خلال ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد.
6. القيم حسب ديمومتها: إذ تنقسم إلى صنفين هما: القيم الدائمة وهي التي تدوم زمنا طويلا، وقيم عابرة وهي التي تزول بسرعة.

خلاصة:

تؤثر القيم على أنشطة المديرين والأفراد الذين يشتركون في صنع القرارات لذا يعمل هؤلاء على تطوير وتعديل القيم التي يمتلكونها في منظماتهم بما يحقق الأهداف المطلوبة. ومن الأمور الحيوية أن يدرك المدراء القيم العليا لموظفيهم حيث أن معرفة تلك القيم هو أمر مهم في الحياة العملية للموظفين، فهناك قيم يسعى كل فرد في عمله إليها، على أن المديرين الذين يتمتعون بشخصيات قوية تؤثر قيمهم فيهم سلبا أو إيجابا على الأجهزة التي يديرونها.

-المصادر والمراجع:

- 1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).
- 2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.
- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر

- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 4: القيم الاجتماعية

-القيم الاجتماعية:

تعدّ القيم من أهم الركائز التي تُبنى عليها المجتمعات، وتقام عليها الأمم، وتتعلق القيم بالأخلاق والمبادئ، وهي معايير عامّة وضابطة للسلوك البشري الصحيح، والقيم الاجتماعية هي الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع؛ التي تحددها ثقافته مثل التسامح والقوة، وللقيم الاجتماعية أمثلة وأنواع، ولها أسباب تؤدي إلى غيابها عن واقع الحياة، كما أنّ هناك سُبل لتعزيزها وبنائها.

-أمثلة عن القيم الاجتماعية:

هناك قيم كثيرة، فالذي يحدد وجود هذه القيم هو الإطار التربوي العام في المجتمع، ومدى الوعي الذي وصل إليه الناس في تعاملهم مع بعضهم، نذكر منها:

- 1-الصدق: حيث يظهر الصدق كقيمة في التعامل اليومي في المجتمع، ابتداء من الأسرة، وانتهاء بالمجتمع.
- 2-الإيثار: وهو قيمة متقدمة في السلوك، ويعبّر عن تخلي الإنسان عما يحبه لصالح غيره.
- 3-الكرم والسخاء والحياء: وهي من الضوابط المهمة للسلوك البشري في المجتمع.
- 4-البذل والتضحية: وذلك يجعل اهتمامات الفرد الخاصة لصالح المجتمع ككل.
- 5-التعاون والتعاقد: ويعدّ التعاون من أهم مقوّمات وركائز التواصل البشري، ولا غنى عنه لفرد من الأفراد أو مجتمع من المجتمعات.
- 6-التكافل الاجتماعي: وفيه يكمل أبناء المجتمع بعضهم في شتى جوانب الحياة، ممّا يقلل ويقلص من منابع الفقر والعوز في المجتمع.

-أهمية القيم الاجتماعية:

تعدّ القيم الاجتماعية والأخلاق من أقوى ما تبني به المجتمعات، ومن أهم الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع، ففيها تنتشر المحبة بين أفراد المجتمع، وتعم الأخوة بينهم، ويقوى التماسك والترابط بينهم بهذه القيم، فهي الضمانة لاستقرار المجتمعات وازدهارها، ونجد أنّ الأمم التي تنهار بداية انهيارها إنّما تكون في انهيار القيم والأخلاق؛ فلا يمكن فصل القيم عن الأخلاق، فهي تشترك معاً في تحديد وضبط السلوك البشري في وجهته العامّة والخاصّة، قال الشاعر في حديثه عن الأخلاق:

إنّما الأمم الأخلاق ما بقيت * وإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا

-أسباب تراجع القيم في المجتمع:

- 1-ضعف الوازع الديني عند الأفراد.
- 2-التأثر بتكنولوجيا الاتصال والتواصل، حيث يتم ضخ العديد من القيم السلبية عبرها، فإذا كان لشبكات التواصل الحديثة إيجابيات، فلها أيضاً سلبيات.

3- الإعلام، وذلك عبر منابرهِ المختلفة المسموعة، والمرئية، والمقروءة.

4- سرعة تطوُّر الحياة، وغلبة المصالح الفرديَّة على المصالح العامَّة.

5- انعدام الوعي الكافي بجدوى وقيمة القيم في الحياة عند البعض.

6- اتِّباع الهوى والشهوات.

7- الصحبة السيئة، وبما يتأثر الصديق بسجايا صديقه وطباعه السيئة.

- سبل بناء وتعزيز القيم الاجتماعيَّة:

1- التنشئة الأسريَّة السويَّة، حيث تغرس القيم والأخلاق في الأبناء، ويمثل الأبوان الأسوة الحسنة للطفل، فإذا صلحا صلح الطفل، وإذا فسدا فسد الطفل أيضاً.

2- النظام التعليمي المتكامل الذي يركز على حاجات الطفل النفسية والعقلية على حد سواء، ويعتمد إلى توجيه سلوك الطالب ورعايته باستمرار.

3- الإعلام؛ وذلك يجعل القيم ميداناً من ميادينهِ وهدفاً من أهدافهِ.

4- التربية الدينيَّة، سواء كانت في الأسرة، أم من خلال التوجيه في المساجد، أم المدارس، أم الإعلام، فكلّ هذه حلقات متكاملة في التربية والبناء، والتكوين.

5- القدوة الحسنة، ولا سيَّما في المدرسة والبيت من قِبَل المدرسين لطلابهم، ومن قِبَل أولياء الأمور لأبنائهم.

- المصادر والمراجع:

1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).

2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.

3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.

4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.

5- من معالم المدرسة العمريَّة في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.

6- معجم اللغة العربيَّة المعاصرة، أحمد مختار عمر

7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة

الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.

8- الأخلاق الإسلاميَّة وأسسها.

المحاضرة 5: أخلاقيات الأعمال

-تعريف أخلاقيات العمل:

أخلاقيات العمل (بالإنجليزية Work ethic) هي عبارة عن قيمة تعتمد على العمل الجاد والاجتهاد، كما أنها تعبر عن الإيمان بفائدة العمل الأخلاقية، وعلى قدرته على تعزيز الشخصية، ومن الأمثلة على أخلاقيات العمل: المصدقية، والقدرة على السعي وراء مهارات جديدة، فيُنصح بمنح الموظفين الذين يمتلكون أخلاقيات عمل عالية مناصب أعلى، ومسؤوليات أكبر، كما يمكن التعبير عن أخلاقيات العمل على أنها الاعتقاد بأن العمل هو عمل أخلاقي بحت، ويشير أيضاً إلى القدرة الكبيرة للعمل على صقل الشخصية، وإلى مجموعة من القيم المحددة، التي تتميز بالاجتهاد والعمل الشاق.

-أهمية أخلاقيات العمل:

تعتبر أخلاقيات العمل وخاصةً الإيجابية منها مهمة من منظور تجاري، من أجل الحصول على ثقة الزبائن والعملاء، حيث يمكن أن يعزز تفاني الموظف، وإيجابيته تجاه الموقف من سمعة أعمال الشركة في السوق، كما تعمل على التخلص من الأعمال التي تقوم بأي شيء للحصول على الأرباح، كما تؤثر أخلاقيات العمل على أرباب العمل، حيث إن أولئك الذين يتمتعون بأخلاقيات إيجابية يتمتعون بالقدرة على جعل بيئة العمل تزدهر، وذلك وفقاً لجامعة الأخلاقيات العالمية، كما تؤثر على الموظفين، فهي تساعد على رفع إنتاجيتهم، ورفع معنوياتهم.

-خصائص أخلاقيات العمل:

1-الموثوقية والصدق: تعتبر الموثوقية جانباً هاماً في أخلاقيات العمل، ففي حال صرّح الموظفون الذين يمتلكون أخلاقيات عمل جيدة أنهم سيحضرون نشاط عمل، أو سيحضرون في وقت معين، فإنهم سينفذون ذلك، لأنهم يقدرّون المواعيد، حيث إنهم يرغبون بإظهار استعدادهم لأن يتم الاعتماد عليهم، ويبدلون ما بوسعهم لإظهار مصداقيتهم، وموثوقيتهم.

2-التفاني في العمل: يُكرّس الموظفون الذين يتمتعون بأخلاقيات عمل جيدة جُل وقتهم لضمان أدائهم لوظيفتهم على أكمل وجه، فيجعلهم هذا يحبون وظائفهم التي يعملون بها، وغير مستعدين للتخلي عنها، ويمضون ساعات إضافية لإنجاز أعمالهم، مما يُظهر لأرباب عملهم مدى حبهم لعملهم.

3-السلوك المهني: يمتلك كل مكان عمل قواعد خاصة باللباس، حيث تتطلب بعض الأعمال لباساً يومياً غير رسمي، ويتطلب بعضها الآخر لباساً رسمياً، لذا على الموظفين تحديد قواعد اللباس في المؤسسة التي يعملون بها، واتخاذ الإجراءات وفقاً لذلك، كما ينبغي على الموظف تجنّب التحقق بشكل منتظم من هاتفه الشخصي أثناء العمل، لأن ذلك يبدو سلوكاً غير احترافي، وفي حال اضطر الشخص لإجراء مكالمة هاتفية، فيمكنه القيام بذلك وقت الاستراحة.

-المصادر والمراجع:

- 1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).
- 2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.
- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر
- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 6: أخلاقيات المهنة في الإسلام

-أخلاقيات المهنة في الإسلام:

إن الأخلاقيات للفرد صفةٌ أساسيةٌ في بناء أي مجتمع، وقاعدةٌ أساسيةٌ تقوم عليها الحياة، فلو اطلعنا على المجتمعات الغربية القديمة والمعاصرة لوجدناها تمجّد فلاسفتها ومثقفاتها، وتخلد أخلاقهم وأقوالهم وحكمهم، ونحن المسلمين قد سبقناهم بهذا وكنا أفضل منهم بمراحل، فإن الإسلام دين الحق ودين الأخلاق، حيث لم يبق بترك أي شيء ينفع الأمة واحترامها إلا وقدمه لنا وقام بشرحه شرحاً مفصلاً، فلو بحثنا في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لوجدنا فيهما الآلاف من النماذج الأخلاقية التي يجب أن يقتدي بها كل مسلم، فقد قال صلى الله عليه وسلم في وصفه لله عزّ وجلّ: (إن الله جواد يحب الجود، ويجب معالي الأخلاق، ويكره سفاسفها). (صحيح الجامع 1744).

وبعث الله نبيه لتكملة هذه المكارم العظيمة في المسلمين، كما أخبرنا صلى الله عليه وسلم حينما قال: (إنما بُعثت لأتممّ مكارم الأخلاق). (السلسلة الصحيحة للألباني 45).

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم البشر وأفضلهم خُلُقاً، وقد امتدحه ربه . عزّ وجلّ . على أخلاقه فقال: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم الآية 4).

فما أحوجنا نحن المسلمين للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي جعله الله قدوة حسنة لكل مسلم، حيث قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (سورة الأحزاب الآية 21).

وقد اهتم الإسلام في الجوانب الأخلاقية من جميع النواحي وسنركز على الجوانب الأخلاقية الإسلامية المهنية التي ينبغي أن تراعى في المهنة.

وقبل أن نتطرق لهذه الأخلاق المهنية علينا معرفة ماهي أخلاقيات المهنة في الإسلام؟

1- الأخلاق اصطلاحاً:

هي صفات مستقرة في النفس البشرية قد تكون فطرية أو مكتسبة ذات تأثير في السلوك مذمومة أو محمودة.

2- المفهوم الإسلامي للأخلاق:

الأخلاق هي صفات سلوكية إرادية جبلية أو مكتسبة مستحسنة بالفطرة أو الشرع والعقل لما لها آثار خيرة في الدنيا والآخرة.

3- تعريف المهنة في الإسلام:

هو الجهد الإرادي الذي يؤديه الإنسان سواءً كان عملاً فكرياً أو بدنياً من أجل أن يحقق منفعة دنيوية

مشروعه.

4- تعريف أخلاقيات المهنة في الإسلام:

هي الصفات السلوكية الحسنة المطلوب تحلية النفس بها في مجال العمل المهني المشروع بعد تخليتها من الصفات السلوكية السيئة .

-خصائص أخلاقيات المهنة في الإسلام:

1- مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- ثابتة لا تتغير.

3- شاملة لجميع جوانب الأخلاق المطلوبة.

4-صالحة لكل زمان ومكان.

- ومن أخلاقيات المهنة المحمودة في الإسلام:

1- الإخلاص:

دُكر معنى الإخلاص في معجم اللغة العربية المعاصرة بعدة معاني فأخلص الشيء أي أذهب عنه شوائبه، كما يقال للشخص الذي خلص من ورطته بأنه حُفِظَ منها وسَلِمَ، وإذا قيل أخلص الشخص فهو انتقاؤه وتخصيصه بدواخل نفسه، كما ورد معنى ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ (سورة ص الآية 46)، ويقال لمن قام بعمله على أتم وجهٍ بأنه أخلصه.

والإخلاص لله؛ هو قصد الله وحده في العبادة دون سواه، أو هو أن يأتي الإنسان بأعمال نقية، لا يشوبها رياء، قياما بالواجب، سواء في العبادات أو في سائر الأعمال، قاصدا بذلك وجه الله ورضاه، وقيل الإخلاص: هو التعري عما دون الله تعالى؛ أي تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين. وفي الذكر الحكيم: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة آل عمران الآية 29). ويقول سبحانه وهو الحكيم الخبير: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف الآية 110). ويقول سبحانه وتعالى في موضع آخر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (سورة الزمر سورة2).

ومن هذه النصوص يدرك الإنسان العاقل أن الإخلاص روح الأعمال، فأى عمل يؤديه المرء ولا إخلاص فيه فليتأكد أنه لا روح فيه، وفي الحديث النبوي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ) رواه النسائي في سننه حديث رقم (3089).

2- الصدق:

هو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه، أي مطابقة الخبر للواقع، ويكون في القول والعمل والاعتقاد. والصدق حلية المتقين وصفة المرسلين، وبه جاء النبي الأمين. وفي الذكر الحكيم ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (سورة الزمر الآية33)، وفي سورة الأحزاب نبأ نجاة الصادقين من العذاب: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (سورة الأحزاب

(الآية 23). وفي سورة المائدة بيان منافع الصدق وفوائده، قَالَ اللَّهُ ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة المائدة الآية 199). والصدق صفة كمال ومدح، وخلة ثناء وحمد، وليست هناك صفة تكفل استقرار المجتمع، وتضمن الثقة بين الأفراد مثل الصدق، ولذلك اعتبر أساساً من أسس الفضائل الذي يبنى عليه المجتمع الفاضل، وقد اعتبر بعض العلماء الصدق عنواناً لرقبي الأمم، فإذا فقد المجتمع الصدق حل محله عدم الثقة، وفقدان التعاون، والصدق نجاة وعز، والكذب هلاك وذل، والصدق ضرورة من ضرورات المجتمع التي ينبغي أن ينال حظاً عظيماً من العناية في الأسرة، والمدرسة، والجامعات، والوزارات، والحقول، والمصانع، وكافة المؤسسات والمنتديات، والجمعيات والنقابات. فبالصدق ترد الحقوق، وبالصدق تحصل الثقة بين الناس، وبالصدق تزدهر الحياة، والصدق من أرفع الصفات الإنسانية، وأقوي الدعائم التي يقوم عليها أي مجتمع ينشد فلاحاً ونجاحاً، ولما يتبوؤه الصدق من المكانة الرفيعة، والخلق الحميد، فقد دعا الله المؤمنين للتخلق به فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة الآية 119). وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (سورة مريم الآية 41).

3- الوفاء بالعهد:

هو عدم النكث به، بل تنفيذه. الوفاء بالعهد صفة الرجال، صفة العظماء، هكذا أمرنا الله تعالى أن نكون، وعلى هذه الصفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان عليه من مكارم الأخلاق، كان صلى الله عليه وسلم يفي بعهده، ولم يعرف عنه في حياته أنه نقض عهداً قطعه على نفسه، وكان صلى الله عليه وسلم ترجمان القرآن قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة النحل الآية 91، 92). وقال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية 76). قد جعل الله تعالى من ناقض العهد بمنزلة الحيوانات قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ * فِيمَا تَشَقَّقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ * وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (سورة الأنفال الآية 55 - 58).

5- الأمانة:

هي كل ما يؤمن عليه المرء من أمر ونهي، وشأن من دين ودنيا، وهي خلق من أخلاق المسلم الأصلية التي تنبع من عقيدته، وتدل على صدق اتجاهه وشرف غايته. ومعناها الحقيقي في نظر المسلم صفة نفسية تملئ على صاحبها سلوكاً لا يتبدل إزاء ما يعهد إليه القيام به، وكل ما يلتزمه ويتحمل مسؤوليته، وتشمل حياة الإنسان كلها. وفي الذكر الحكيم قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (سورة آل عمران الآية 75)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا

الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء الآية 58). وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآية 8).

فالأمانة من الفضائل الإنسانية، والخلال التي تستقيم بها أحوال البشرية، فالإنسان ملزم بالتحلي بها، فهي من الفضائل الخلقية التي تدعو إليها الفطرة السليمة، وهي من جملة الالتزامات التي يطالب بها الإنسان لاشتمالها على التكليف الشرعي والالتزام الأخلاقي والقانوني، فالشرائع السماوية والنظم الوضعية تتفق على اعتبارها من الالتزامات الخلقية التي يسأل المكلف عنها ويحاسب على تضييعها، وتأتي في رأس جدول الأعمال الحسنة والأخلاق الفاضلة في جميع المجتمعات ذات الديانات السماوية وغيرها، وحتى في العصر الجاهلي الذي كان يحوي دنيا ورذائل، فإنه رغم ذلك كان يحوي بعض خلال مكارم الأخلاق التي جاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليؤكددها ويتممها كما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

6- التواضع:

هو إظهار الذل لمن يراد تعظيمه، وقيل: هو تعظيم لمن فوقه لفضله. وقال ابن عطاء: التواضع قبول الحق من كل من قاله. وخفض الجناح للمؤمنين وفي الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة المائدة الآية 54).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انتعش رفعك الله. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: سمو المرء في التواضع. وقالت عائشة رضي الله عنها: إنكم تغفلون عن أفضل العبادات: التواضع. وقال الفضيل رحمه الله حينما سئل عن التواضع ما هو: أن تخضع للحق وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته. وقال ابن المبارك -رحمه الله- رأس التواضع أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه أنه ليس لك بدنياك عليه فضل. وأن ترفع نفسك عن من هو فوقك في الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له بدنياه عليك فضل. وفي الذكر الحكيم قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة القصص الآية 83). وفي الأمثال السائرة: تاج المروءة التواضع، وقيل: التواضع أوله تودد وآخره سؤدد، وتواضع الرجل في مرتبته ذب للشماتة عند سقطته، وقيل: رحم الله امرأ عرف قدره، وقيل لن يهلك امرؤ عرف قدر نفسه، وقد خاطب الله رسوله بقوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الحجر الآية 88). ووصف الله عباده المخلصين بقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الفرقان الآية 63). وأخبر جلّ شأنه عن حال من حكم لهم بالرضوان في الدار الآخرة بقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة القصص الآية 83). وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية 215).

7- الصبر:

فهو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسها عنه، وقيل: هو حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش، وقيل: الصبر قوة مقاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية، وقيل: الصبر هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله.

فالصبر بمجمل أنواعه ومجالاته: تعبير عن قوة إرادة الإنسان، وكمال عقله، وتُعدّه عن التسرع والطيش والرعونة، وتعامله مع أمور الحياة ومشكلاتها بحكمة وتحمل ومسؤولية.

وقد أمر الله تعالى به الأنبياء والمرسلين، وخصّ بالأمر سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، فقال له: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (سورة الأحقاف الآية 35)، وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ (سورة القلم الآية 48)، وقال تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (سورة المدثر الآية 7)، بل أمره بالصبر الجميل، فقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ (سورة المعارج الآية 5)، وهو الصبر الذي لا يصحبه جزع ولا شكوى. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ (سورة آل عمران الآية 200).

-ومن أخلاقيات المهنة المذمومة في الإسلام:

1- الكذب:

هو الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو، عمدًا كان أو سهوًا. والكذب من الصفات المذمومة التي حرّمها الله ورسوله، وتوعّد صاحبها بالعذاب الأليم في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ (سورة النحل الآية 62).

يقول الشيخ الميداني رحمه الله: "وكما يكون الكذب في الأقوال، فيكون أيضًا في الأفعال، فقد يفعل الإنسان فعلًا يُوهّم به حدوث شيء لم يحدث، أو يعبر به عن وجود شيء غير موجود، وذلك على سبيل المخادعة بالفعل، مثلما تكون المخادعة بالقول، وربما يكون الكذب في الأفعال أشد خطرًا وأقوى تأثيرًا من الكذب في الأقوال، ومن أمثلة ذلك ما حكاه الله لنا من أقوال وأفعال إخوة يوسف عليه السلام؛ إذ جاؤوا بأباهم عشاء يكون؛ وقالوا كذبًا: ﴿يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ﴾ (سورة يوسف الآية 17)، وجاؤوا على قميص يوسف بدم كذب، فجمعوا بين كذب القول وكذب الفعل.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور ليهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا).

2- الغش:

الغشّ نقيض النَّصح، وهو مأخوذ من الغشش وهو المشربُّ الكدير. فالشيء المغشوش هو المكدر الذي لا صفاء فيه ولا نقاء. والغشّ ما يُخلط من الرديء بالجيد. والغشّ في البيع: كتم ما لو علمه المبتاع لكرهه. والغش في العمل: عدم إتمامه وإتقانه. والغش في المسؤولية: إخلال بالواجب، وتضييع للحق.

الغش خيانة للأمة، وضياع للأمانة، وقلب للحقائق، ومكر وكذب وظلم واحتيال وخديعة. والغش: كسب الحرام من وراء شهادة مزيفة، أو بضاعة مغشوشة. والغش: سبيل المنافقين، وسمة الظالمين، ومنهج المؤتورين، لا يرتضيه مسلم، ولا يسلكه أمين.

الغش داء خطير، وشر مستطير، إنه مُدمر الشعوب والأمم، واجتماعات والدول، إذا انتشر في أمة أعاقها عن التقدم والتحضر والعيش في رخاء وازدهار، وحل بها الدمار والهلاك والخسران.

والذي يعلم علم اليقين أن أعماله تحصى وتسجل في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وسيجد ذلك في كتابه يوم القيامة مسجلاً، ويرى ما عمله حاضرًا؛ يمنعه ذلك من الغش والمكر والخديعة. ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (سورة آل عمران الآية 30). ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة الآية 7، 8).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على صُبْرَةِ طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام؟)، قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: (أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غشّ فليس مني) رواه مسلم.

3- الفساد:

فالفساد كما قال الراغب الأصفهاني: (الفسادُ خُروج الشيء عن الاعتدال قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويُضادُّه الصلاح، ويُستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة) انتهى.

والمعنى الاصطلاحي يدور على ما ذكر في المعنى اللغوي من أنه ضدُّ الصَّلاح، وأنه خُروج الشيء عمّا كان عليه من الاعتدال والسلامة، والفساد والإفساد كما هو مُنكَّر فطرَةً فهو مُنكَّر شرعاً، ومُحدَّر منه في جميع الشرائع. والفساد المقصود به في عصرنا الحالي هو خيانة الأمانة، وقد نهى الله سبحانه المؤمنين عن الخيانة: فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الأنفال الآية 27)، وفي القرآن أيضاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (سورة الأنفال الآية 58)، وفيه أيضاً: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ (سورة يوسف الآية 52)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص الآية 77).

وتعوّذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخيانة فقال: (وأعوذ بك من الخيانة؛ فإنها بئست البطانة)؛ (رواه أبو داود). وجاء في الحديث نفي الإيمان عن الخائن؛ لأنّ الإيمان يدعو صاحبه للأمانة، وينهاه عن الخيانة؛ قال أنس

رضي الله عنه: (ما خَطَبْنَا نبي الله صلى الله عليه وسلم إِلَّا قال: (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ...)) (رواه أحمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان).

4- الرشوة:

هي كل ما يعطى لإبطال حق، أو لإحقاق باطل؛ والرشوة خصلة جاهلية وخليقة يهودية وخطوة شيطانية تنبئ عن ضعف الدين وضياع الأمانة وموت الضمير والعبودية للدرهم والدينار وذهاب الحياء وزوال التقوى. والرشوة من أحبث الأمور والوسائل لأكل المال بالباطل، وأخذ حق الغير بالظلم، ومن علامات انحطاط المجتمع الذي تُوجد فيه، فيا مَنْ تَخَلَّقَ بشيءٍ منها، اتَّقِ الله في نفسك، وفي أمتك ومجتمعك، فإنه لا سعادة لك وله إلا بالتمسك بالفضائل، والبعد عن الرذائل، والعدل في العمل.

وقد حذر الله سبحانه وتعالى من الرشوة التي هي وجه من أوجه أكل أموال الناس بالباطل، فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ (سورة النساء الآية 29). وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة الآية 188).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي). رواه الترمذي وقال حسن صحيح، وفي رواية (والرائش) وهو الساعي بينهما .

5- الظلم:

هو وضع الشيء في غير موضعه، والظلم صفة ذميمة، وقد حذر الشرع من الظلم، حيث أن الله أخبر الظالم بأنه باتصافه بصفة الظلم قد أخرج نفسه من دائرة محبة الله وودده، وهي مرتبة ومبتغى يسعى إليها كل مؤمن صادق. فيقول الله سبحانه وتعالى في ذلك: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية 57). وقد جاء في الحديث القدسي: (يَا عِبَادِي إِيَّيَّ حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا) (أخرجه مسلم في صحيحه باب تحريم الظلم حديث 2577)، وجاء في حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (أخرجه مسلم في صحيحه باب تحريم الظلم حديث 2578)، وجاء في شعر الحكمة للإمام الشافعي رضي الله عنه:

إذا ما ظالمٌ استحسنَ الظلمَ مذهباً ... وَجَّ عُنْتُواً فِي قَبِيحِ اكْتِسَابِهِ
فَكِلْهُ إِلَى صَرْفِ اللَّيَالِي فَإِنَّهَا ... سَتُبْدِي لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ظَالِمًا مُتَمَرِّدًا ... يَرَى النَجْمَ تَيْهًا تَحْتَ ظِلِّ رِكَابِهِ
فَعَمَّا قَلِيلٍ وَهُوَ فِي غَفْلَاتِهِ ... أَنَاخَتْ صُرُوفُ الْحَادِثَاتِ بِبَابِهِ
فَأَصْبَحَ لَا مَالَ وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى ... وَلَا حَسَنَاتٌ تَلْتَقِي فِي كِتَابِهِ
وَجُوزِي بِالْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فَاعِلًا ... وَصَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ سَوَاطِئَ عَذَابِهِ

المحاضرة 7: أخلاقيات مهنة التدريس

-أخلاق مهنة التعليم:

مهنة التعليم رسالة شريفة فشرف المهنة شرف لصاحبها تستمد أخلاقياتها من عقيدة وقيم ومبادئ المجتمع السامية، وتستمد أخلاقياتها من هدي شريعتنا ومبادئ حضارتنا، وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس والناس، وعطاءً مستمراً لنشر العلم وفضائله، والمعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، ويؤدي حقها بمهنية عالية.

واعتراز المعلم بمهنته وإدراكه المستمر لرسالته يدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظاً على شرف مهنة التعليم.

تعددت مفاهيم وتعريفات أخلاقيات مهنة التعليم من جميع النواحي فسنجد مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم: - هي الصفات الحميدة، وأتمات السلوك الطيبة التي يجب أن تتوافر في عضو هيئة التدريس ويلتزم بها في أداء رسالته السامية.

- أو ميثاق يلتزم به أعضاء هيئة التدريس في أداء مهمتهم بالطريقة المثلى.

- أيضاً هي أعراف وتقاليد تحافظ على شرف المهنة وقدسيتها

- ومبادئ وقيم سامية تكفل رفعة المهنة.

- وهي أيضاً صفات وسجايا حميدة يتحلى بها أعضاء هيئة التدريس.

- والاخلاقيات هي دور الأستاذ في المجتمع.

- ويمكن أن تعرف بأنها غرس قيم أخلاقية نبيلة فاضلة في طلابه الذين يعيشون في المجتمع ويعملون في مواقع

المختلفة، ويتمثل ذلك في تزويدهم بالخبرات والمعارف التي تسهم في بناء شخصيات مواطني المستقبل.

- وأيضاً هي دور الأستاذ الجامعي في المجتمع لا يستقيم إلا إذا كان واعياً بقيم المجتمع وراعياً لها.

- وكذلك هي ميثاق يلتزم به الأساتذة في أداء مهنتهم بالطريقة المثلى

- أعراف وتقاليد سامية يتواصى به الأساتذة فيما بينهم للحفاظ على شرف المهنة.

- المبادئ والقيم السامية التي تكفل علو مكانة التدريس في الجامعة والمجتمع.

- النظر للمهنة كرسالة يرتكز نجاحها على التضحية والتجرد.

- كذلك هي إجراءات رسمية تجعل الأستاذ يؤدي عمله بنظام.

-أهمية أخلاق مهنة التعليم:

هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها المعلمون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أدائهم

لوظائفهم، وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على التزام المعلمين.

ويقتضي ذلك وجود دستور أو ميثاق أخلاقي مهني يلتزم به أعضاؤه بتطبيقه في سلوكهم اليومي، فالأخلاق المهنية إذن هي معايير تعد أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب، والذي يتعهد أعضاء المهنة التزامها. وإذا كانت الأخلاق المهنية ضرورة لكل فرد يعمل في مهنة، فأكثر أهمية وضرورة لمن يعمل في مهنة التعليم وذلك بسبب خطورة هذه المهنة التي تهدف إلى بناء شخصية الإنسان بأبعادها كافة، فضلاً عن أهمية الدور الذي يلعبه المعلم في المؤسسة التربوية حيث تمتد آثار تربيته وتعليمه للطلبة إلى أجيال عديدة. ويمكن القول أن أخلاقيات مهنة التعليم بشكل عام (كمبادئ وقواعد) يمكن أن تنطبق على جميع المعلمين في العالم إلا أن جوهر هذه الأخلاقيات ومضامينها تحكمها فلسفة المجتمع وراثته الحضاري وظروفه.

- ماهية الأخلاق:

1- الخلق لغة: يعني السجية والطبع والعادة والدين.

2- الأخلاق اصطلاحاً: تعني عادات يكتسبها الفرد نتيجة تعرضه لمؤثرات الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة، وتنطبع في نفسه ويمثلها في تصرفاته في المواقف المختلفة، ويعرفها آخرون بأنها (ما يجب عليك أن تفعله)، وبتحديد أكثر "أن تعرف ما التصرف الصحيح وما التصرف الخاطئ ثم تفعل ما هو صحيح"، صحيح أن هذا التعريف بسيط وواضح، ولكن الحياة العملية للمعلم قد لا تسهل الاستفادة منه كثيراً. لماذا؟ لأن (التصرف الصحيح) و(التصرف الخاطئ) قد يتداخلان، بل كثيراً ما يتداخلان بدرجة تترك المعلم في حيرة شديدة بين البديلين، حيث قد يطلب منه عملياً الاختيار بين تصرفين يبدو أن كليهما صحيح.

ومن المؤكد أن غالبية التصرفات الخاطئة تكون واضحة مثل السرقة أو الغش أو القتل، فلا أحد يقر هذه التصرفات بالطبع، ولكن المشكلة ليست في هذه الحالات الواضحة، وإنما تكمن المشكلة فيما يجب علينا أن نفعله؟ السؤال الصعب حقيقة هو: ما الذي يجب أن نفعله؟ ولنأخذ على ذلك بعض الأمثلة العملية على المعضلات الأخلاقية التي تواجهنا طوال الوقت:

فمثلاً: من الصواب طبعاً أن يحافظ المعلم على الأسرار التي ييوح بها التلميذ له، ومن الصواب أيضاً أن يتعاون المعلم مع المدير فيعطيه بعض المعلومات المهمة لحسن إدارة المدرسة. فهل يجب على المعلم التمسك بالمحافظة على السر؟ أم يجب أن يتعاون مع المدير ويعطيه المعلومات التي سبق له التعهد بسريرتها؟ وهل سيختلف الجواب إذا تعلق الأمر بأمن المدرسة؟ أو باكتشاف مرتكب إحدى المخالفات الكبيرة؟ ما الذي يجب أن نفعله؟!

- مفهوم أخلاقيات المهنة في المجال التربوي:

تعتبر أخلاقيات المهنة كل ما يتبادر إلى الذهن من سلوكيات ومواصفات ومواقف وقيم أخلاقية ومعرفية، التي يجب أن يتحلى بها المدرس أثناء مزاولته مهمته التربوية والتعليمية ودوره الأخلاقي وبشكل عام.

- أخلاق المهنة في الإسلام:

اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي، وحدد قيماً وقواعد أخلاقية لكل جانب من جوانب الحياة، وقد اهتم المسلمون بتلك التعاليم الأخلاقية الإسلامية، وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم، فكانت من أهم عوامل

ازدهار حضارتهم، كما واكب ذلك الاهتمام اهتمام مماثل من جانب المفكرين عامة والتربويين خاصة، فصفنوا العديد من الرسائل والدراسات التي عنيت بأخلاق المعلمين والمتعلمين وآدابهم على السواء، تلك الأخلاق التي تستمد من الإسلام ونظرتة الشاملة للإنسان والكون والحياة.

والتعليم يعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة؛ إذ أن العلم طريق التقدم والنهضة والتفوق. ولقد استطاعت المجتمعات التي قامت على أساس من العلم أن تحصل على التفوق العلمي الذي مكنها من تلبية احتياجات شعوبها، لأنها اهتمت بالعلم ورفعت من شأنه وعملت على تطويره.

وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإنّ الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه؛ ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكي يحقق الفكر الإسلامي أهدافه، يجب أن يصاحبه تطبيق تربوي، وهذا التطبيق إنما يكون بالتربية التي تعتمد على منطلقات هذا الفكر ومسلماته ومبادئه وتترجمه إلى واقع حي؛ ولذلك فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامته، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة المجادلة الآية 11). ويقابل تلك المنزلة التي يحظى بها المعلم في المجتمع الإسلامي مسؤوليات يفرضها عليه ذلك المجتمع، أهمها مسؤوليته تجاه تلامذته، فالتلاميذ في أي فصل دراسي إنما هم رعية والمسئول عنها هو المعلم.

ومن هذا المنطلق فإنّ الفكر التربوي الإسلامي قد أوجب على المعلم الالتزام بأخلاق وآداب مثالية عالية، تشمل جميع جوانب حياته وتحيط بها، وتحكم مهنة التعليم وكل من امتهنها، كما تنبع منها مسؤوليات المعلم أولاً، ثم الصفات الخلقية التي لا بد أن تتوفر في المعلم والمربي المسلم حتى تكون نبراساً لكل من لهم شرف الانتساب لمهنة التعليم، ذلك أن الجانب الخلقى في شخصية المعلم شرط ضروري لنجاحه في تأثيره على تلامذته، فمن أهم مسؤولياته تجاههم غرس القيم الخلقية الحسنة في نفوسهم. فالتلاميذ لا يأخذون العلم والمعلومات عن المعلمين فحسب، بل إنهم يقتبسون من أخلاقهم ويتأثرون بسلوكهم.

ولذلك فالمعلم في حاجة ماسة إلى الصفات الخلقية الطيبة حتى يؤثر في تلامذته وينجح في مهنته، حيث أن هناك مسؤوليات وواجبات على المعلم أن يلتزم بها نحو ربّه وخالقه عز وجلّ أولاً؛ ثم نحو نفسه وتجاه مهنته وتلامذته والمستفيدين منه، وزملائه في العمل، وكذلك تجاه المسؤولين وأولياء الأمور والمجتمع بشكل عام، ويكمن هذا في:

- 1- أن يقصد باشتغاله بالعلم وجه الله تعالى.
- 2- أن يكون المعلم نظيفاً في جسمه وملبسه، أيقظاً في هيئته، طيباً في رائحته، جميلاً في مظهره.
- 3- أن يكون متواضعاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وما تواضع أحد لله إلا رفعه).
- 4- أن يكون قدوة حسنة لتلامذته في كل شيء، حيث يطالب الغزالي المعلم بأن يكون عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعلة .
- 5- أن يعامل التلاميذ بالحسنى واللين والرفق، وأن يجربهم مجرى بنيه في الشفقة عليهم.

- 6- أن يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم، ومساعدتهم بما تيسر له من جاه ومال عند قدرته على ذلك.
- 7- أن يكون لدى المعلم القدرة على تنمية قدراته باستمرار، لازدياد فعاليته سنوياً، وذلك بعدم الاكتفاء بتكرار الخبرات السابقة .

وفي ذلك يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

إنّ المعلم والطبيب كلاهما * لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك إن أهنت طبيبه * واصبر لجهلك إن جفوت معلما

-مبادئ مهنة التعليم:

1- الانتماء والالتزام برسالة التعليم:

مهنة التعليم رسالة خاصة توجب على كافة المعلمين الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس والمجتمع وحفاظاً على المال العام.

2- الثقة والاحترام المتبادل:

مهنة التعليم تقوم على أساس الثقة المتبادلة بين كافة العاملين في هذه المهنة، بين الطلبة والمجتمع، من خلال ممارستها للعمل التربوي والتعليمي فهم يعملون بإخلاص ابنائهم الطلبة سعياً لتحقيق رسالة وأهداف المدرسة، وصولاً لإعداد الإنسان الصالح.

3- احترام التعددية والتنوع:

يؤمن العامل في مهنة التعليم أنها ذات بعد إنساني عالي تقوم على احترام حقوق الانسان دون الالتفات الى بياناته أو لونه أو جنسه أو انتمائه السياسي، فالمعلم يعتبر الطلبة جميعهم أبناء له.

4- المواطنة والسلوك المنضبط:

يلتزم المعلم بالأخلاق الحميدة المنبثقة من عقيدته وثقافة مجتمعه فهو قدوة وأ نموذجاً يحتذى به كافة أفراد مجتمعه وليس طلبته فحسب، ويؤمن بأن السلوك المنضبط والأخلاق الحميدة هي الدرع الواقي وصمام الأمان للحفاظ على شرف المهنة وهوية المواطنة.

5- الإيمان بأهمية تعزيز الثقة بمهنة التعليم:

من حيث الأمانة العلمية، وعدم استغلال المصادر لتحقيق أغراض ومصالح ذاتية، والتحلي بالنزاهة والشفافية في ممارسة المهنة.

6- التعليم من أجل الحرية والاستقلال:

التزام المعلم بتوعية الطلبة نحو واجباتهم الوطنية، وتاريخهم السياسي وتعزيز ثقتهم بهويتهم الوطنية وفق فلسفة المنهاج، والعمل على تحفيز التفكير الناقد والحوار الهادف البناء الذي يسهم في بناء شخصية حرة قادرة على اتخاذ القرار والمصلحة الوطنية.

7- العدالة: وتكمن في:

- توضيح التعليمات والقوانين للجميع.
- المساواة في منح الفرص (فرص التعليم، التدريب، التقويم).
- عدم التمييز والمحاباة بين الأفراد.

8- الاحترام والتقدير:

- معاملة كل فرد باحترام.
- تشجيع الجهود المتميزة.

9- الإنسانية:

- حسن الإصغاء إلى الآخرين.
- حافظ على سرية المعلومات.
- استخدام شبكات التواصل الفعال.

10- الاستقامة والنزاهة:

يلتزم بالقواعد والقوانين واللوائح والتشريعات المنصوص عليه؛ التصرف بأمانة وصدق، والثبات في السلوك. وأما المعلم فيدرك أنّ الرقيب الحقيقي على سلوكه بعد الله سبحانه وتعالى، هو ضمير يقظ وحس ناقد، وأنّ الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه ويضرب المثل والقُدوة في التمسك بها.

-أخلاقيات مهنة التعليم:

وتشمل جميع نواحي الحياة التي لا بد من التحلي بها، فمنها العامة وهي:

- 1-الإخلاص والتجرّد في العمل.**
- 2-الصدق مع الذات.**
- 3-استمرارية العطاء لنشر العلم.**
- 4-الاعتناء والرضا عن المهنة.**
- 5-الإخلاص لها والتحليّ بالمروءة والضمير المهني.**
- 6-التضحية والحلم.**
- 7-التواضع والقُدوة الحسنة.**

ومنها العامة وهي:

أولاً- بين المعلم وطلابه:

- 1- العلاقة بين المعلم وطلابه والمعلمة وطلباتها لحتها الرغبة في نفعهم، وسداها الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها المودة الحانية وحارسها الحزم الضروري، وهدفها تحقيق خيرٍ الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.
 - 2- المعلم قدوة لطلبه خاصة وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو يستمسك بالقيم الأخلاقية والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.
 - 3- يحسن المعلم الظن بطلابه ويعلمهم أن يكونوا كذلك في حياتهم العامة والخاصة ليتمسوا العذر لغيرهم قبل التماس الخطأ ويروا عيوب أنفسهم قبل رؤية عيوب الآخرين.
 - 4- المعلم أحرص الناس على نفع طلابه يبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم، وتوجيههم يدلهم على طريق الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم الشر ويذودهم عنه في رعاية متكاملة لنموهم دينياً وعلمياً وخلقياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً.
 - 5- المعلم يعدل بين طلابه في عطائه وتعامله ورقابته وتقويمه لأدائهم، ويصون كرامتهم ويعي حقوقهم، ويستثمر أوقاتهم بكل مفيد، وهو بذلك لا يسمح باتخاذ دروسه ساحة لغير ما يُعنى بتعليمه في مجال تخصصه.
 - 6- المعلم أنموذج للحكمة والرفق، يمارسهما ويأمر بهما ويتجنب العنف وينهي عنه ويُعوّد طلابه على التفكير السليم والحوار البناء وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين والتسامح مع الناس والتخلق بخلق الإسلام في الحوار ونشر مبدأ الشورى .
 - 7- يعي المعلم أن الطالب ينفر من المدرسة التي يُستخدم فيها العقاب البدني والنفسي، لذا فإن المرابي التقدير يتجنبهما وينهى عنهما.
 - 8- يسعى المعلم لإكساب الطالب المهارات العقلية والعلمية، التي تنمي لديه التفكير العلمي الناقد، وحب التعلم الذاتي المستمر وممارسته.
- وجبات المعلم تجاه طلابه:
- 1- أن يكون المعلم ديمقراطياً في تعامله مع الطلبة.
 - 2- أن يكون قدوة حسنة لهم.
 - 3- أن يكون مصدر ثقة.
 - 4- أن يحترم ويقدر وجهات نظرهم.
 - 5- ألا يرهقهم بكثرة المسائل المعقدة.
 - 6- ألا يتقيد بحرفية الكتاب المدرسي المقرر، سواء كان ذلك في أثناء تأديته النشاطات الصفية، أم أسئلة الامتحانات، أم تلقي الاستجابات منهم.
 - 7- أن يربط المنهاج بواقع الحياة ومجرياتها.

8- أن يجعل التعليم ممتعاً ومشوقاً للمتعلم.

9- أن يوظف التكنولوجيا الحديثة ومختلف الوسائل السمعية/البصرية في عملية التعليم.

10- أن يكون ذا عقلية متفتحة واسعة الاطلاع.

11- ألا يركز على كمية المعلومات وحفظها بل على نوعية المعلومات وطرائق اكتسابها.

12- أن يثق بقدرات الطلبة وإمكاناتهم في إحداث التغيير المرغوب فيه، وفي قدراتهم.

13- أن يجعل من غرفة الصف بيئة يسودها التسامح والمحبة، وأن تخلو من التهديد والإرهاب والقمع

14- أن تتسم عمليات التقويم بالموضوعية والشمولية والتوازن، وأن يشكل الاختبار موقفاً تعليمياً.

ثانياً- المعلم والأسرة:

1- المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة.

2- المعلم يعي أن التشاور مع الأسرة بشأن كل امر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية، وفي كل تغير يطرأ على سلوكهم، أمر بالغ النفع والأهمية.

3- يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنها هذي الأخلاقيات ويعملون على نشرها وترسيخها وتأصيلها والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

ثالثاً- المعلم والمجتمع:

1- يعزز المعلم لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لدينه ووطنه، كما ينمي لديهم أهمية التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

2- المعلم أمين على كيان الوطن ووحدته وتعاون أبنائه.. يعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعاً وبينهم وبين أولي الأمر منهم، تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره وتمكيناً لنمائه وازدهاره وحرصاً على سمعته ومكانته بين المجتمعات الإنسانية الراقية.

3- المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة وذلك التقدير والاحترام ويحرص على ألا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

4- المعلم عضو مؤثر في مجتمعه تُعلق عليه الآمال في التقدم المعرفي والارتقاء العلمي والإبداع الفكري والإسهام الحضاري ونشر هذه الشمائل الحميدة بين طلابه.

5- المعلم صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه، الأمر الذي يلزمه توسيع نطاق ثقافته وتنويع مصادرها ليكون قادراً على تكوين رأي ناضح مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، يُعين به طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية .

رابعاً- المعلم والمجتمع المدرسي:

- 1- الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد هما أساس العلاقة بين المعلم وزملائه وبين المعلمين والإدارة التربوية.
- 2- يدرك المعلم أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعاليتها المختلفة أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

- الشروط الموضوعية والذاتية للقيام بهذه المهام:

والموضوعية فهي ترتبط بالأوضاع المادية والمعنوية للمهنة، وأما الذاتية المرتبطة بالمدرس ذاته، فتتنوع النظريات بصددتها، ومدار ذلك على:

- بالقدرة على حل المشاكل المعاصرة والقابلية للتكيف مع مختلف المواقف والوضعيات التعليمية (التوفر تجاه ديمقراطي، التوفر على مميزات النظام والتخطيط، التوفر على الدفء الإنساني في العلاقات).

- بفهم المتعلم والقدرة على النظر إلى الوضعية التعليمية نظرة شمولية.

- بالتوفر على تكوين قادر على توفير إمكانية التعامل مع مبادئ التربية الحديثة من جهة، والقابلية للتطور والتجديد ومتابعة المتعلمين وفهمهم والتعاون مع الزملاء من جهة أخرى.

- بالوعي بمفارقات الذات ومساعدة المتعلمين على فهم الصعوبات التي تواجههم في العملية التعليمية.

إنّ بعض هذه الشروط التي يمكن اعتبارها جزءاً من مكوّنات أخلاقية مهنة التدريس لا يمكن أن تتوفر من دون وجود اتجاه إيجابي نحو المهنة. وهكذا فقد أكدت التجارب على حب العمل كشرط ضروري لخلق الاستعداد وروح المسؤولية في ممارسة المهام. وقد اعتبرت أنّ حب المهنة هو أهم شرط وليس فقط وجود ضمير مهني مرتكز على اعتبار ممارسة المهام من باب الواجب.

-المصادر والمراجع:

- 1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).
- 2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.
- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر
- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 8: مصادر أخلاقيات المهنة

ضمن المجال الواسع للأخلاقيات التطبيقية، تقيم الأخلاقيات المهنية البعد الأخلاقي للنشاط البشري في المهن الكلاسيكية للقانون والطب والوزارة وبالتالي التعليم العالي والهندسة والصحافة والإدارة وغيرها من المهن التي تطمح إلى مكانة مهنية. تهتم آداب المهنة بالمعايير والسلوك الأخلاقي التي تحكم المهنة وأعضائها، وبشكل أكثر تحديداً، تدرس الأخلاقيات المهنية القضايا والمشكلات والمسؤولية الاجتماعية للمهنة نفسها والممارسين الأفراد في ضوء المبادئ الفلسفية، وفي بعض السياقات، الدينية التي من بينها الواجب والالتزام.

-مصادر أخلاقيات المهن:

1-الدين:

الدين هو أقدم مصدر للأخلاق، وهناك العديد من الديانات في جميع أنحاء العالم، لكنهم جميعاً متفقون على المبادئ الأساسية، يعطي كل دين تعبيراً عن الخطأ والصواب في الأعمال التجارية وغيرها من مجالات الحياة، تم العثور على مبدأ المعاملة بالمثل تجاه إخوانه في جميع الأديان، وتدعو الديانات الثلاثة إلى ضرورة وجود نظام اجتماعي منظم وتؤكد على المسؤولية الاجتماعية بهدف المساهمة في الرفاهية العامة، مع هذه الأساسيات، ينشئ كل دين مدونة سلوك خاصة به.

2-الثقافة:

الثقافة هي مجموعة التفاهات الهامة التي يشترك فيها أفراد المجتمع، وهي تتألف من مجموعة أساسية من القيم والأفكار والتصورات والتفضيلات ومفهوم الأخلاق وقواعد السلوك وما إلى ذلك مما يخلق التميز بين المجموعات البشرية، عندما نتحدث عن الثقافة، فإننا نشير عادةً إلى نمط التنمية الذي ينعكس في نمط المعرفة في المجتمع، والأيدولوجيا والقيم والقوانين والأعراف الاجتماعية والطقوس اليومية، اعتماداً على نمط ومرحلة التطور، تختلف الثقافة من مجتمع إلى مجتمع علاوة على ذلك، تنتقل الثقافة من جيل إلى جيل، وتسهل الثقافة توليد الالتزام بشيء أكبر من المصلحة الشخصية الفردية.

تشجع الثقافة أعضاء المنظمة على إعطاء الأولوية للأهداف التنظيمية فوق مصالحهم الشخصية، وتعمل الثقافة أيضاً كآلية لصنع المعنى والتحكم الذي يوجه ويشكل مواقف وسلوك الناس، يتعين على المديرين إدارة مؤسسة صناعية بأحدث الخبرات الثقافية، والتوتر الذي تخلقه أفعالهم يجعل العمل أكثر تعقيداً من الناحية الأخلاقية.

3-القانون:

يوجه النظام القانوني في أي بلد السلوك البشري في المجتمع مهما يكن فإن الأخلاق التي يحددها القانون ملزمة للمجتمع، يتوقع المجتمع أن يلتزم رجال الأعمال بالقانون على الرغم من أنه من المتوقع أن تلتزم كل شركة بالقانون، إلا أنه نادراً ما تلتزم الشركات بالقواعد واللوائح، خرق القانون في العمل شائع على سبيل المثال التهرب الضريبي، والاكتمار، والغش، والمنتجات ذات الجودة الرديئة والأسعار العالية، وتلوث البيئة..إلخ.

-المبادئ الأخلاقية المهنية:

المبادئ الأخلاقية تدعم جميع مدونات السلوك المهنية، وقد تختلف المبادئ الأخلاقية حسب المهنة؛ على سبيل المثال، ستختلف الأخلاق المهنية المتعلقة بالممارسين الطبيين عن تلك التي تتعلق بالمحامين أو وكلاء العقارات، ومع ذلك، هناك بعض المبادئ الأخلاقية العالمية التي تنطبق على جميع المهن، بما في ذلك:

- الأمانة.

-الجدارة بالثقة.

-الوفاء.

-احترام الآخرين.

-التقيد بالقانون.

-فعل الخير وتجنب إيذاء الآخرين.

-المسؤولية.

-أهمية أخلاقيات المهنة:

تعتبر الأخلاقيات المهنية مهمة لعدة أسباب وهي:

1-الأخلاق تتوافق مع الاحتياجات الإنسانية الأساسية:

إنها سمة إنسانية يرغب الشخص في أن يكون أخلاقياً، ليس فقط في حياته الخاصة ولكن أيضاً في مهنته وشؤونه التجارية حيث يعرف، كونه مديراً، أن قراراته ستؤثر على حياة الآلاف من الموظفين. أيضاً، يريد معظم الناس أن يكونوا جزءاً من منظمة يمكنهم احترامها والاعتزاز بها علناً، لأنهم يرون أن غرضها وأنشطتها صادقة ومفيدة للمجتمع، وتجبر هذه الاحتياجات الأخلاقية الأساسية المنظمات ومؤسسات الأعمال على التوجه الأخلاقي.

2-الأخلاق تخلق مصداقية لدى الجمهور:

يتم تكريم الشركة المستجيبة أخلاقياً واجتماعياً في المجتمع، ويفضل الناس منتجاتها وتجذب قضاياها العامة استجابة فورية.

3-تمنح الأخلاقيات مصداقية للإدارة مع الموظفين:

تحصل الإدارة تلقائياً على المصداقية مع موظفيها عندما يكون لها ائتمان مع الجمهور، تأتي القيادة والأفراد للعمل معاً.

4-تساعد الأخلاق على تحسين عملية اتخاذ القرار:

يساعد الموقف الأخلاقي للإدارة في اتخاذ القرارات لصالح الجمهور وموظفيهم والشركة.

5-الأخلاق والربح:

الأخلاق والربح يسيران معاً، الشركات المدفوعة بالقيمة دائماً ناجحة على المدى الطويل.

6- الأخلاق يمكن أن تحمي المجتمع:

ما يمكن أن تفعله الأخلاق، ربما لا تستطيع الحكومة والقانون، حماية المجتمع، على سبيل المثال، يمكن للإدارة الأخلاقية أن تمنع التلوث وتحمي صحة عمالها والناس بشكل عام، قبل أن يفرضها القانون.

7- اتخاذ القرار الأفضل:

إن احترام الأخلاق سيحجر الإدارة على أخذ مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية في الاعتبار أثناء اتخاذ القرارات، وسيكون اتخاذ القرار أفضل إذا كانت القرارات في مصلحة الجمهور والموظفين ومصلحة الشركة طويلة الأجل.

-الفرق بين المهنة والوظيفة:

الوظيفة هي مهمة في حين أن المهنة هي وعد أو تعهد يتم تقديمه عند إدخال أمر، الوظيفة هي النشاط الذي يتم إجراؤه مقابل القيمة النقدية، غالبًا ما يكون قصير الأجل ويتم القيام به فقط عندما يحتاج الشخص إلى المال للعيش، المهنة هي مهنة تقوم على تدريب تعليمي متخصص، الوظائف مفهوم أضيق ولا تؤثر بشكل كبير على حياة الشخص أو المجتمع، يتم تنظيم المهنة من قبل هيئة إدارية من نوع ما، ويتطلب من الشخص اجتياز امتحان تنظيمي ليكون مؤهلاً في تلك المهنة، عادة ما تكون الوظيفة قصيرة الأجل، إذا كان الشخص غير سعيد بوظيفة ما، فإنه يميل إلى الانتقال إلى وظيفة أفضل ومع ذلك، فإن المهنة مصطلح أوسع. هناك قدر كبير من التفاني للحصول على المهنة المطلوبة، هناك أنواع مختلفة من الوظائف مثل الوظائف بدوام كامل، بدوام جزئي، الموسمية، المؤقتة، الفردية، والعمل الحر. بالنسبة للمهنة، قد يُطلب أو لا يطلب من الشخص إجراء تدريب أو تدريب مهني منظم أو تدريب داخلي منظم على سبيل المثال، الطبيب الذي يتعين عليه الدراسة لعدة سنوات، واجتياز المجالس وإكمال الإقامة قبل أن يصبح مؤهلاً كطبيب ومع ذلك، قد تتطلب الوظائف دراسة متخصصة، اعتمادًا على النوع. هناك مثال على الاختلاف بين الوظيفة والمهنة، كونك طبيبًا هي مهنة شخص ما، لكن الواجبات والخدمات التي يقدمها في المؤسسة هي وظيفته وبالتالي، فإن المهنة أكبر وتحتوي على العديد من الوظائف التي يؤديها أشخاص مختلفون لديهم مؤهلات مختلفة، اجتياز المجالس وإكمال الإقامة قبل أن يتم تأهيله كطبيب.

-المصادر والمراجع:

- 1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).
- 2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.
- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر

- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

-خصائص التشريع:

ومن مجمل التعريف بالتشريع جملةً، وأيا كانت الجهة التي أنيط بها التشريع في الدولة، يتبين أن ثمة خصائص ينبغي توافرها جميعاً لكي يعد العمل تشريعاً بالمعنى الصحيح للعبارة وهي:

1- التشريع يضع القاعدة القانونية: ويقصد بذلك قيام السلطة العامة المختصة في الدولة، بوضع قاعدة ملزمة للسلوك، بصورة عامة ومجردة. فلا تعد قاعدة تشريعية إلا تلك التي تتمتع بصفات الإلزام والتجرد والعمومية، وبذلك لا يعد قاعدة تشريعية الأمر الذي يصدر عن سلطة عامة مختصة في الدولة ويكون خاصاً بشخص معين أو متعلقاً برابطة أو واقعة معينة. ولا يقدر في كون القواعد المتعلقة بتحديد سلطات رئيس الدولة قاعدة قانونية عامة، ولو لم تشمل سوى شخص واحد، لأنها لا تتوجه إلى رئيس بعينه بل إلى صفته وتتوجه بذلك إلى كل من يشغل في الحاضر أو المستقبل رئاسة الدولة.

وعلى هذا الأساس، يميز الفقهاء نوعين من الأعمال التي تصدرها السلطة التشريعية يشمل أولها تشريعات هي كذلك شكلاً وموضوعاً معاً، وهي التشريعات بالمعنى الصحيح، التي تتضمن قواعد مجردة وعامة. ويشمل ثانيهما أعمالاً لها صفة التشريعات شكلاً فحسب، وهي قرارات أو أوامر تتعلق بشخص معين أو واقعة معينة ولا تعد تشريعات بالمعنى الصحيح على الرغم من صدورها عن السلطة التشريعية.

لذلك لا يعد الفقهاء ما تنص عليه دساتير بعض الدول، ومنها الدستور السوري، من وجوب تصديق مجلس الشعب أو البرلمان وهو ما يسمى بالسلطة التشريعية؛ على عقد قرض أو منح امتياز أو احتكار، أي قانوناً بالمعنى الموضوعي؛ لتخلف صفة العموم والتجرد فيه وهما من خصائص القاعدة القانونية الرئيسية، ولو كان يعد قانوناً بالمعنى الشكلي لصدوره عن السلطة التشريعية العادية. كذلك إذا صدر قرار عن مجلس الشعب بمنح شخص معين معاشاً استثنائياً تقديراً له، أو بالموافقة على اعتماد الحساب الختامي لميزانية الدولة، فجميع هذه الأعمال لا تعد تشريعات من حيث الموضوع على الرغم من صدورها عن السلطة التشريعية.

2- التشريع يصدر في صورة مكتوبة: وبذلك يتاح له تقييد القاعدة القانونية معنى ولفظاً، ويفرغها في قالب مكتوب يثبت وجودها فيتحدد مضمونها ويتضح معناها ويتعين ميعاد سريانها. ولهذا يوصف التشريع بأنه القانون المكتوب الذي يحقق الاستقرار والأمن في المعاملات ويختلف عن العرف الذي يقال له القانون غير المكتوب الذي يكون مصدراً للمعنى دون اللفظ، الأمر الذي يحيطه بشيء من الغموض والإبهام وإن كان يسبغ عليه حظاً أوفر من المرونة والقدرة على التكيف وفقاً لحاجات الجماعة وتطورها.

3- التشريع يصدر عن سلطة مختصة بوضعه: هذه السلطة تعبر عن سيادة الدولة في وضعها للتشريع، فيبدو دور الإرادة واضحاً جلياً في تكوين القاعدة القانونية من حيث الشكل، وتختلف السلطات المختصة بإصدار التشريع باختلاف نظم البلاد. ففي البلاد الدستورية توجد هيئة مختصة أو أكثر (نظام المجلس الواحد أو نظام المجلسين)،

وفي البلاد ذات الأنظمة الدكتاتورية ينفرد شخص واحد بمهمة التشريع. كما تختلف السلطات التي تمتلك التشريع باختلاف نوع القواعد التشريعية، طبقاً لما يحدده دستور الدولة أو نظامها الأساسي.

-أهمية التشريع في سن القوانين:

أدرك الإنسان منذ القديم أهمية التشريع وسيلة لضبط نظام المجتمع. وأقدم التشريعات المعروفة نسبها واضعوها إلى الآلهة (كقانون حمورابي). ومع تطور المجتمعات البشرية وانتقالها من طور إلى آخر في سلم التقدم الحضاري، تطور التشريع في هذه المجتمعات وبني على العرف ثم على الأحكام الدينية ثم على ما يسمى بالافتراضات القانونية أو الحيل القانونية (Legal Fiction) التي عرفت في القانون الروماني وغيره. ولكن قدسية النصوص القانونية آنذاك كانت سبباً عائقاً في تطور التشريع إذ لا يجوز البحث في تعديلها، ولا حتى مجرد التفكير في ذلك. ومع الزمن، ومع تطور الأفكار ورفقي المجتمع، تغيرت النظرة إلى تلك النصوص. وعندما شعر الناس بجمود تشريعاتهم وقصورها عن مجاراة تطور المجتمع وأدركوا، ما في الأحكام من قسوة، كان لابد لهم من البحث عن وسائل تكفل لهم تعديل النظم القانونية. ومع الزمن وإدراك الإنسان لفكرة العدالة المطابقة للعقل السليم، ومع قيام الدولة وقدرتها على فرض سلطانها على الشعب، استطاعت السلطات العامة تبني قواعد جديدة وتعديلات للقواعد القديمة وإصدارها في صورة تشريع ملزم.

وبذلك قاد التطور إلى إحلال التشريع الوضعي منزلة الصدارة بين مصادر القانون، وأصبح هذا التشريع المصدر الأصلي العام للقانون، وقد صح وصف عصرنا بأنه عصر التشريع الوضعي خلافاً للعصور القديمة التي تعرف بأنها عصور العرف والدين. ومع بقاء آثار الأحكام القديمة في التشريع، فإن التشريع الوضعي أصبح الوسيلة الأهم في إصلاح القانون وتطوره، وتضافرت عوامل كثيرة ومختلفة، هي من صميم مراحل التطور الحضاري، أوجبت التشريع في جميع شؤون الحياة. ويمكن القول: إن الدولة الحديثة أصبحت توطد سلطانها وتنظم سلطتها في الإكراه والقسر وفق قواعد تشريعية لا يمكن سير عمل الدولة الحديثة من دونها. وفي كل يوم وعلى مستوى مجتمع الدولة الداخلي ومستوى المجتمع الدولي تبرز الحاجة إلى التشريع وإلى تنظيم المستجدات الحضارية وترتيب الكشوف العلمية وفق قواعد قانونية، إن على مستوى الدولة في الرعاية الصحية وفي التعليم وكفالة حقوق الإنسان وضمان أمن الفرد في حياته ضمن المجتمع الداخلي وضمن متفرعاتها الكثيرة، أو على المستوى الدولي الذي تشابكت فيه علاقات الشعوب وقصرت المسافات وأصبحت أمور حياتية كثيرة تتطلب تشريعاً عالمياً كالأمر المتعلقة بالبحار والبيئة والفضاء الخارجي والإعلام. وهكذا صار للتشريع أهمية كبرى في هذه الميادين الجديدة.

فضلاً على أهميته في تنظيم الواقع القائم وضبطه وفي تنظيم نشاطات أفراد المجتمع وأعمال الدولة التي صارت في معظم بلاد الدنيا دولة القانون، وصار التشريع وسيلة كبرى لتطوير المجتمع في طريق التقدم وتحقيق كرامة الإنسان وتنظيم العلاقات بين الأمم والشعوب وإنمائها وحماية الكوكب الذي يعيش عليه الإنسان، وحماية فضائه من الأخطار والكوارث المهددة لوجوده.

الدستور من خصائص التشريع المشار إليها آنفاً، صدور عن سلطة عامة مختصة في الجماعة أو الدولة بما لها من حق السيادة. ويتفاوت تحديد السلطة المختصة بسن التشريع في دول العالم تفاوتاً واضحاً باختلاف أنظمة الدول ودساتيرها فهو أحياناً في يد ملك أو حاكم مطلق بيد أنه في الدول الحديثة اليوم والتي يرفع أكثرها شعار الديمقراطية، ودولة القانون، يكون التشريع في يد مجلس أو مجلسين منتخبين من قبل الشعب وقد يشاركهما رئيس الدولة بما يكله إليه الدستور من إصدار تشريع ما ومن حق التصديق أو الاعتراض على هذا التشريع.

وقد تعطى السلطة التنفيذية أحياناً حق التشريع في مسائل معينة. وإذا كانت الدولة الحديثة . في أكثر بلدان العالم اليوم . تقوم على مبدأ فصل السلطات وتعاونها وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية، وكانت غالبية دساتير الدول الحديثة تأخذ بهذا المبدأ وتنص على اختصاص كل سلطة.. فإن ذلك هو ما أخذت به الدساتير التي عرفتها الجمهوريات العربية منذ استقلالها.

-أسس ممارسة التشريع وفق الدستور:

1- يتولى مجلس الشعب السلطة التشريعية على الوجه المبين في المواد الدستورية، ومنها إقرار القوانين وإقرار الموازنة العامة، وإقرار المعاهدات والاتفاقات الدولية التي تتعلق بسلامة الدولة؛ وهي معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بحقوق السيادة، والاتفاقات التي تمنح امتيازات للشركات والمؤسسات الأجنبية، وكذلك المعاهدات والاتفاقيات التي تُحمل خزانة الدولة نفقات غير واردة في موازنتها أو التي تخالف أحكام القوانين.

2- لأعضاء مجلس الشعب حق اقتراح القوانين، ويصدر رئيس الجمهورية القوانين التي يقرها مجلس الشعب، ويحق له الاعتراض على هذه القوانين بقرار معلل في مدة محددة من تاريخ ورودها إلى رئاسة الجمهورية، فإذا أقرها المجلس ثانية بأكثرية أعضائه أصدرها رئيس الجمهورية.

3- لرئيس الجمهورية أن يعد مشاريع القوانين ويحيلها إلى مجلس الشعب للنظر في إقرارها، ويتولى رئيس الجمهورية سلطة التشريع خارج دورات انعقاد مجلس الشعب؛ على أن تعرض جميع التشريعات التي يصدرها على المجلس في دورات انعقاده، ويتولى رئيس الجمهورية سلطة التشريع في أثناء انعقاد دورات المجلس إذا استدعت الضرورة القصوى المتعلقة بمصالح البلاد القومية أو بمقتضيات الأمن القومي، على أن تعرض هذه التشريعات على المجلس في جلساته.

4- لمجلس الشعب الحق في إلغاء التشريعات المنصوص عليها أو تعديلها بقانون، وذلك بأكثرية أعضائه المسجلين لحضور الجلسة على ألا تقل عن أكثرية أعضائه المطلقة، ولا يكون لهذا التعديل أو الإلغاء أثر رجعي، وإذا لم يبلغها المجلس أو يعدلها تعد مقررّة حكماً ولا حاجة إلى إجراء التصويت عليها.

5- يتولى رئيس الجمهورية سلطة التشريع في المدة الفاصلة بين ولايتي مجلسين ولا تعرض هذه التشريعات على مجلس الشعب، ويكون حكمها في التصديق أو الإلغاء حكم القوانين.

6- لرئيس الجمهورية كما لأعضاء مجلس الشعب حق اقتراح تعديل الدستور، ويتضمن اقتراح التعديل النصوص المراد تعديلها والأسباب الموجبة لذلك، ويؤلف مجلس الشعب فور ورود اقتراح التعديل إليه لجنة خاصة لبحثه.

ويناقش المجلس اقتراح التعديل فإذا أقره بأكثرية أعضائه يصبح التعديل نهائياً شريطة اقترانه بموافقة رئيس الجمهورية، ويدخل في صلب الدستور.

-أنواع القواعد التشريعية:

ليست القواعد التشريعية على درجة واحدة من القوة في أعمال أثرها بل إن هنالك تسلسلاً في قوة القواعد تبعاً لأهمية المسائل التي تتناولها، وهذا التسلسل مرتبط بتسلسل الجهة التي تصدر هذه القواعد. ويمكن القول، بصورة عامة، إن هنالك ثلاثة أنواع من التشريعات تدرج في قوتها:

1- التشريع الأساسي أو الدستور: وهو التشريع الذي يضع أساس بناء الدولة أي يحدد نظام الحكم في الدولة ويرسم شكله، وتعدد السلطة العامة وتوزيع الاختصاصات بينها وعلاقتها بالأفراد وحقوق الإنسان. ويختلف سن الدستور من بلد لآخر فقد يتم عن طريق جمعية منتخبة تسمى الجمعية التأسيسية، وقد يصدر منحة من الملك أو صاحب السلطان في الدولة، وإما أن توضع النصوص من قبل جماعة تحوز السلطة مادياً وتعرضها على الشعب للاستفتاء عليه وبذلك يعد بعد الاستفتاء صادراً عن الشعب مصدر السلطات. ولكل طريقة مما ذكر مؤيدوها ومعارضوها. لكن بعض الدول عرفت أساليب تجمع بين أكثر من طريقة.. والدستور إما ان يكون مرناً يكفي لتعديل نصوصه تشريع عادي كما هو الشأن في الدستور السوري أو يكون جامداً صلباً لايتأتى تعديله إلا بإجراءات وشروط خاصة وقد تكون عسيرة.

2- التشريع العادي أو القانون: وهو ما تسنه السلطة التشريعية في الدولة، وهو ما يسميه بعض الفقهاء بالتشريع الرئيسي ويطلق عليه اسم القانون (Loi).

3- التشريع الفرعي: ويقصد به التشريع الذي تسنه السلطة التنفيذية بمقتضى الاختصاص المحدد لها في الدستور بصفتها هذه، لا بصفتها حالة محل السلطة التشريعية مؤقتاً، بمعنى إن اختصاصها بسن التشريع الفرعي اختصاص أصلي يثبت لها ابتداء، مع قيام السلطة التشريعية. ويطلق على هذا التشريع اسم اللائحة (Le reglment) تمييزاً لها عن التشريع العادي، واللوائح أنواع منها: اللائحة التنفيذية، واللائحة التنظيمية، ولوائح الضبط.

-مراحل عملية التشريع:

يتم التشريع ضمن مراحل معينة تبعاً لنوعه، ولهذا تختلف مراحل عملية التشريع الأساسي عن مراحل التشريع العادي ومراحل التشريع الفرعي. وينظم الدستور أو القوانين الخاصة مراحل عملية التشريع التي تشمل:

1- سن التشريع: إذا تم سن التشريع -أيأ كانت درجته- من السلطة المختصة على النحو السالف ذكره فإنه يوجد قانوناً، لكن هذا الوجود لا يعني دخوله حيز التنفيذ بعد، إذ ينبغي لذلك تسجيل هذا الوجود القانوني والأمر بتنفيذ التشريع ممن يملك الأمر بالتنفيذ أي السلطة التنفيذية ويتحقق ذلك بتوافر المرحلتين الآتيتين:

أ-مرحلة الإصدار: (La promulgation) ويقصد بها تسجيل سن التشريع ووضع موضع التنفيذ بتكليف رجال السلطة التنفيذية العمل به بوصفه تشريعاً ملزماً.

ب-مرحلة نشر التشريع: (La publication) وهو إجراء يقصد به إعلان التشريع للناس وتحديد موعد العمل به. والوسيلة القانونية المعمول عليها لنشر التشريع هي نشره في الجريدة الرسمية ولا يغني عنها أي نشر آخر. ويفترض علم الكافة بالنشر ولا يمكن الاحتجاج بالأمية أو بعدم الاطلاع على الجريدة الرسمية.

2- إلغاء التشريع: يقصد بإلغاء التشريع إلغاء القاعدة القانونية أو نسخها، وبعبارة أخرى إنهاء سريانها ومنع العمل بها ابتداء من هذا الانتهاء. ويميز الفقهاء عادة بين الإلغاء الذي يرد على قاعدة قانونية مستكملة شروطها وأركانها الجوهرية وبين الإبطال الذي يتأتى نتيجة انتفاء ركن أو شرط جوهري من أركان القاعدة القانونية أو شروطها فتعد منعدمة وكأنها لم تكن. وعرفت الشريعة الإسلامية نظرية الإلغاء في شأن قواعد وأحكامها تحت تسمية النسخ، وقد ورد النص في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ (سورة البقرة الآية 2).

ويرد الإلغاء على جميع القواعد القانونية أيّاً كان مصدرها. وتختلف السلطة التي تملكه باختلاف المصدر الذي نشأت عنه القاعدة القانونية: كما أن للإلغاء أنواعاً هي:

1- وفقاً للسلطة التي تملك الإلغاء: من الثابت أنها تلك التي تملك إنشاءها، أو سلطة أعلى منها، إذ إن من يملك الأكثر يملك الأقل، وما دام التشريع هو المصدر والأصل العام الذي تستمد منه القواعد القانونية، فإن القاعدة التشريعية لا تلغى إلا بقاعدة تشريعية. وقد نص القانون المدني على أنه لا يجوز إلغاء نص تشريعي إلا بتشريع لاحق. وكما أن التشريع يتدرج في قوته؛ فإنه لا يسوغ أن يأتي التشريع الأدنى مخالفاً للأعلى، فكما يراعى التدرج في إنشاء القاعدة التشريعية ينبغي مراعاته في إلغائها. فالتشريع الأساسي لا يلغى إلا بتشريع أساسي، والتشريع الفرعي يلغى بتشريع فرعي أو عادي أو أساسي.

2- وفقاً لأنواع الإلغاء: فمن المعروف أنه لا يتم بطريقة واحدة، وقد نص القانون المدني على وجود طريقتين للإلغاء.

أ- الإلغاء الصريح: (L'abrogation Expresse) الذي يتحقق بصدر قاعدة أو قواعد قانونية جديدة تفصح عن فسخ قاعدة أو قواعد قانونية قديمة، كما يتحقق الإلغاء الصريح بفوات المدة المعينة لسريان القاعدة القانونية عندما تدعو ظروف وأحوال خاصة إلى توقيت سريان القاعدة القانونية بمدة أو مرحلة معينة.

2- الإلغاء الضمني: (L'abrogation Tacite) ويقصد به عدم وجود تصريح واضح، إنما يستخلص من استحالة الجمع بين قاعدة قانونية قديمة وقاعدة قانونية جديدة، وهو ما يتحقق في صورتين: صورة تعارض بين القديم والجديد. وصورة تنظيم الموضوع نفسه من جديد.

-المصادر والمراجع:

1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).

2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.

- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيوب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر
- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

-جدلية الأدب والتربية:

حين نتحدث عن التربية وقبل الخوض في معطيات المفردة من الناحية التربوية والاصطلاحية وقبل ربطها بنظريات علم النفس التربوي ومتابعتها خلال العصور الأدبية؛ وبعيدا عن التنظيرات الفلسفية فالتربية من وجهة النظر الاجتماعية هي عدد التجارب والخبرات وطريقة التعبير عن إحساساتنا ومشاعرنا في مرحلة من مراحل تلك التجارب التي مررنا بها في حياتنا، سواء كانت تلك المرحلة محرجة أو مخزنة أو مفرحة، أو فاشلة أو ناجحة .. وتعني أيضا تعديل تلك الإحساسات وموازنتها والسيطرة على الكم الانفعالي الذي ينتج عنها وما نسلكه خلال المرور بها. وتعني التربية الإفادة قدر الإمكان من نتائج التجارب، وتجاوز مخاضات سلبياتها والتجاوب مع نتائج إيجابياتها، فالتربية هي ما يصدر مما يحيط بنا، ويؤثر فينا، وما تسلكه ذاتنا من ردات فعل تسبب اختلافًا في شخصياتنا وتفاوتًا في نسب انفعالاتنا، وهي التي تتحكم بمزاجنا وقناعاتنا، فيما نحب ونكره، ونختار ونسمع، وأيضا تتحكم بأذواقنا القرائية وميولاتنا المعرفية.

وبذلك ترتبط قضية التربية فيما يتعلق بالأدب في الشق الصعب من المعادلة؛ لأن كل ما يدخل في باب التقويم والنصح والتهديب والتقييم بعد ذلك يحفز الدافع النفسي لرفضه أو عدم قبوله ببساطة إلا إذا كان النص التربوي يصدر من الذات المقدسة كما في النص القرآني أو صدر من شخصية مقدسة لا تنطق عن الهوى كما في الحديث النبوي الشريف، أو إذا كان النص علميا صدر من نتائج علمية تطبيقية.

ومما نعلمه أن الأدب بمجمله خلاصة الصراع القائم بين التجارب؛ أما التعبير عنه وفق الأساليب الفنية فهي تتعلق بالشأن النقدي. وما يهمنا من الأمر هو ما ينتجه الأدب من خبرات في النهاية هي خبرات تربوية تعلمنا أو تجعلنا نتجنب تلك المحن التي واجهتنا.

-ماهية التربية:

التربية هي محصلة معرفية ومنظومة من القيم الإنسانية بأجنتها الاجتماعية والفكرية والدينية والأخلاقية، وبذلك تتحول إلى وسيلة تسهم في بقاء الإنسان واستمرار قيمه وعاداته وموروثاته كافة. والتربية واحدة من الوسائل التي تساعد الفرد للتكيف مع المحيط محافظا على ديمومة بقاءه. وقد تؤثر الخبرات الخاطئة على مفاهيم التربية وعلى الجهد الوظيفي للمربين، وعلى العكس منها الخبرات الفعالة التي تعد كسبا قيميا في دعم نظريات التربية والتعليم. وتجدر الإشارة إلى أن الأدب منعطف مهم في تغذية وتلقين القيم التربوية وتزويد المربين والمعلمين بما يدعم أساليبهم في التربية، ويمنحها صفة جمالية وحسية بواسطة توظيف الأدب في التربية.

فالأدب لا يشترط فيه أن يوظف في موضوعاته نظريات في التربية، ولكن من شأن التربية أن توظف حينها مهما من الأدب لدعم قيمها الأخلاقية والاجتماعية؛ لأن الأدب سيعمل عملا ملهما عاطفيا ومنطقيا في الوقت ذاته في النص التربوي.

ولطالما جمع المؤدبون بين الأخلاق والأدب مما سوغ للشعراء النظم في هذا الباب آلاف من الأبيات الشعرية والقصائد كقول زهير بن أبي سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

-ويأتي المعري ليعلم أفضلية الأخلاق على تيجان الملوك بقوله:

أُسْرُ إن كنت محموداً على خلقٍ ... ولا أُسْرُ بأني الملك محمود

ما يصنع الرأس بالتيجان يعقدها ... وإنما هو بعد الموت جلمود

وتصبح للأخلاق رابطة قرابة اجتماعية ونسب، كما جاء في الحديث النبوي الشريف: (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى).

-وكما في قول البحري:

إذا تشاكنت الأخلاق واقتربت * دنت المسافة بين العرب والعجم

-وهذا أبو تمام تفوق في وصف صلة الأخلاق وربطها بصلة النسب في متانتها؛ حين رثى (غالبا الصفدي) بأشد ما يرثي الأخ أحاه فقال:

قلت أخي، قالوا أخ من قرابة؟ * فقلت نعم .. إن الشكول أقارب

نسيبي في عزم ورأي ومذهب * إذا باعدتنا في الأصول المناسب

-وقد راح شعراؤنا على أن عامل الوراثة يشتغل على الأخلاق أيضا وفي هذا يذكر قول زهير بن أبي سلمى في هذا الموضوع:

فما يك من خير أتوه فإنما * توارثه آباء آبائهم قبل

وهل ينبت الخطي إلا وشيخة * وتغرس إلا في منابتها النخل؟

-وقول التميمي:

أرى كل عود نابتا في أرومة * أبي نسب العيدان أن يتغيرا

بنوا الصالحين الصالحون ومن يكن * لآباء سوء يلقيهم حيث سيرا

-وقول النجاشي:

خلائق فينا من أئبنا وجدنا * كذلك طيب الفرع ينمي على الأصل

-فضلا عن اعتقادهم في غلبة الطبع على التطبع كقول أبي العتاهية الذي سار مثلا بين الناس:

كل امرئ متفرد بطباعه * ليس امرؤ إلا على ما يطبع

-إن النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول بإمكانية تغير الطباع واكتساب الأخلاق الفاضلة، في حديثه الشريف: (إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم).

-وقد ورد على ألسنة الشعراء إمكانية اكتساب الخلق الحميد؛ شريطة وجود القدوة الحسنة، وأشاروا إلى أهمية عامل التربية والتأديب، وأكدوا على أن الوازع الديني هو الوحيد القادر على إحداث تغيير تام، وتأثير ملموس في خلق الإنسان، كما يدل على ذلك قول الحكم بن عبدل:

لم أجد عروة الخلائق إلا الـ * دين، لما اعتبرت، والحسبا

-ولا ننسى قول الطائي:

فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند إليه إن تطاول سلما

-وكما لاحظنا أن كل ما يرتبط بمفهوم التربية القويمة للنشء له علاقة بالأخلاق، فضلا عن الاعتقاد بالإجماع أن ترسيخ القيم التربوية يكون من الصغر كما في قول ابن قريع:

إذا المرء أعيته المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد

-ماهية الأدب التربوي:

ومن الجدير بالذكر أن كل ما ورد يدخل في باب الأدب التربوي فما هو تعريف الأدب التربوي:

لو أردنا تعريف الأدب التربوي فيمكن أن نصفه بأنه:

-النص الأدبي الذي يتضمن نصوصا مختلفة الأصناف والأجناس (الأدبية والشعرية) تتضمن حكمة أو عظة أو تحذيرا أو أمثلة عن ثوابت أخلاقية أو أسسا علمية في التربية، تكاد تكون مطلوبة في قضايا علم النفس الاجتماعي والتربوي أو علم النفس بشكل عام.

-أو تكون نصوصا أدبية مناظرة لنظريات التربية الحديثة غير مخالفة لتلك الإسلامية المستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين؛ فضلا عن الأفكار التي تضمنتها معظم دواوين الشعراء، وكتب الفلاسفة والحكماء؛ فضلا عن كتب الأمثال التي ترد فيها بعض الأقوال المهمة في التربية التي سارت مثلا بين الناس.

وليس شرطا أن يظهر كل ذلك للعيان؛ وإنما يأتي النص التربوي متضمنا لقضايا أخلاقية ونفسية، أو اجتماعية تربوية عن طريق التلميح أو الإشارة أو الترميز أو النص الذي يراد منه الإشارة من خلال معنى المعنى.

وهناك الكثير من الأمثلة التي تمتلأ بها كتب الأدب العربي والغربي، سواء كانت أبيات أم قصائد، كقصيدة (صفحة بيضاء لحاك بريفيرا)، و(لامية الشنفرى) وقصيدة (الزاهد لصالح عبد القدوس) الذي قتلته السياسة و(نصوص كليلة ودمنة) و(أرجوزة أبي العتاهية) و(خطب ومقولات علي رضي الله عنه)، وما ورد في كتاب (الأدب الكبير والأدب الصغير لابن المقفع)، و(أشعار الإمام الشافعي والشريف الرضي) وغير ذلك ...

وتجدر الإشارة أن الأدب التربوي غير محدد بمرحلة عمرية ما، ولكن هو أقرب أن يكون أدبا للناشئة من حيث اهتمامه بالنصوص التي تشتمل قيما تربوية وأخلاقية. وإذا وظف لهذا الأمر فعلى المتخصص أن ينتقي من النصوص ما تحمل قيمه تربوية فضلا عن قيم جمالية، وأمثلة حية من تاريخ الأدب؛ تقترب من القصص التي تنتهي بخلاصة فكرية وتربوية مهمة حتى لا تمتج منها نفوسهم.

-محددات النص التربوي والمناهج النقدية:

إن النص التربوي يستند على عدد من الأسس النفسية للتربية، وهي أسس طبع عليها الإنسان وأهمها ميله للشر، أو ميله للخير، وكل ما خلق الله هو حسن، ولكن إذا مسته اليد البشرية دمرته.

وأنّ الإنسان يميل إلى الخير أو الشر، والطبيعة البشرية ليست خيرة بالفطرة أو شريرة بالفطرة، وإنما فيها معايير تدرك الخير والشر معا، والإنسان يكتسب جانب الخير أو الشر بالتطبع، ومن خلال التنشئة الاجتماعية لا بالطبع. قال

تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾.

وقد عبر الغزالي عن هذا المفهوم بقوله: "إن الصبي خلق قابلاً للخير والشر جميعاً وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين" وقوله أيضاً: "إن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهر نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل مان قش ومائل لكل ما يمال به والديه؛ وإن عود الخير نشأ عليه سعد في الدنيا والآخرة، وإن عود الشر أهمل إهمال البهائم شقي وهلك".

-محددات النص التربوي:

الهدف أو الغاية التي كتب النص لأجلها ومن ثم الجهة التي يتوجه إليها النص وما هي طبيعتها، فالنص الذي نتوجه به إلى تلاميذ المدارس الصغار يختلف عن النص الذي نتوجه به لطلبة الجامعات أو مجموعة من الأحداث في مدارس الإصلاح مثلاً، أو مجموعة من السجناء، أو مجموعة من فئات مختلطة.

ومن المحددات المهمة أيضاً هي المرحلة العمرية للفتة التي يوجه إليها النص الأدبي التربوي، ومن محدداته الوعظ الأدبي المبدع؛ فهو غالباً ما يشير إلى جماعة معينة أو إلى مرحلة زمنية معينة، والنصوص في السمات الخلقية كثيرة نذكر منها:

-في الحياء: قول الشاعر:

رُبَّ قبيحة ما حال بيني * وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن * إذا ذهب الحياء فلا دواء

وأيضاً قول الشاعر:

إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً * وتستح من خلوق فما شئت فاصنع

وفي التواضع: قول الشاعر:

وأقبح شيء أن يرى المرء نفسه * رفيعاً وعند العالمين وضيع

وكقول الشاعر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر * على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تكن كالدخان يعلو بنفسه * على طبقات الجو وهو وضيع

وفي الصبر: قول الشاعر:

ولرُبَّ نازلة يضيق بها الفتى * ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فُرجت وكان يظنها لا تُفْرُجُ

وكقول الشاعر:

اصبر ففي الصبر خيرٌ لو علمت به * لكنت باركت شكراً صاحب النعم
واعلم بأنك إن لم تصطبر كرمًا * صبرت قهراً على ما خُطَّ بالقلم

وفي الاقتصاد:

أنفق بقدرٍ ما استفدت ولا * تسرف وعش فيه عيش مقتصدٍ
من كان فيما استفاد مقتصدًا * لم يفتقر بعدها إلى أحدٍ

في العدل:

وما من يدٍ إلا ويد الله فوقها ... وما من ظالمٍ إلا وسيبلى بأظلم كنت مقتدرًا ...
فالظلم آخره يفضي إلى الندم تنام عينك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

وفي العفو:

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر أن يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

خلاصة:

إن النص التربوي يرتبط من ناحية المعاني والألفاظ والأساليب البلاغية بالأدب العام، ولكن ذلك لا يمنح حرية تحليل النص الأدبي على الهوى، ولا ملك للحرية المطلقة في ذلك، بسبب المحددات المذكورة التي تحاصر النص وتشكل الغاية منه، وفي الغالب أن هذه الغائية تتطلب تكامل الإبداع، وتوفر السمة الجمالية في التصوير حتى يحقق النص غايته الاصيلية؛ متضمنًا صورًا أدبية عالية في التخييل الشعري الأدبي، وتحوي الوصف البليغ. إلا أننا علينا أن نعترف أن الأدب التربوي وبسبب ارتباطه بالخطاب الوعظي الأدبي يسعى إلى ترسيخ فكرة حول التدرج في الخطاب؛ وهي قضية مهمة، لذا ننجح في الغالب إلى اختيار النصوص التي ينطبق عليها هذا المفهوم. كما يهدف الخطاب الأدبي إخراج الطفل من وضع التمرکز حول ذاته إلى كائن اجتماعي يعرف حقوقه ويدافع عنها، ويفقه واجباته ويسعى لتنفيذها بشجاعة منطقية. رغم أن القضية ليست عملية سهلة حينما توظف الأدب لها ليسهل من تحقيق مبادلة التعلم العامة، فهناك اعتبارات سيكولوجية وفكرية تتطلب إبداعًا من مؤلف النص الأدبي كي يحقق تزاوجًا بين تقنية الفكرة المبدعة وجمالية الهدف التربوي؛ إذ ليس جميع النصوص الأدبية ذات الأهداف التربوية مقنعة للمتلقى الناشئ إلا إذا اتسقت مع حسه، وتقاربت مع لغته، وتهدبت حتى تجد قبولًا مع قناعاته البسيطة، وهذا من أدق الشروط الفنية للكتابة الأدبية التربوية للأطفال وأصعبها.

- نماذج الأدب التربوي من الشعر العربي في الأخلاق والصفات الحميدة:

في الحلم:

استشعر الحلم في كل الأمور ولا * تسرع ببادرة يوماً إلى رجل
وإن بُليت بشخص لا خلاق له * فكن كأنتك لم تسمع ولم يقل

وكقول الشاعر:

وللكف عن شتم اللئيم تكراً * أضر له من شتمه حين يشتم

وفي الصدق:

وما شيء إذا فكرت فيه * بأذهب للمروءة والجمال
من الكذب الذي لا خير فيه * وأبعد بالبهاء من الرجال
عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فأعجبى الورى * من أسخط المولى وأرضى العبيد

وفي الصبر:

ولزبت نازلة يضيق بها الفتى * ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فُرجت وكان يظنها لا تُفرج

وكقول الشاعر:

اصبر ففي الصبر خيرٌ لو علمت به * لكنت باركت شكراً صاحب النعم
واعلم بأنك إن لم تصطر كرمًا * صبرت قهراً على ما خُطَّ بالقلم

وفي الاقتصاد:

أنفق بقدرٍ ما استفدت ولا * تسرف وعش فيه عيش مقتصد
من كان فيما استفاد مقتصدًا * لم يفتقر بعدها إلى أحد

في العدل:

وما من يدٍ إلا ويد الله فوقها ... وما من ظالمٍ إلا وسيلى بأظلم كنت مقتدرًا ... فالظلم آخره يفضي الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ... يدعو عليك وعين الله.

وفي العفو:

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم * ومن لك بالحر أن يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

إن البيت الأخير يحيلنا إلى نظريات في التربية والفلسفة الحديثة التي ارتبطت بنظريات سياسية ومبادئ أيولوجية
وأخذت تنعكس على أساليب التربية، وهي مبادئ من نتاج حروب وصراعات فكرية.

-خلاصة:

وأخيرا يأتي الأدب في مقدمة العلوم التي تتصل بالتربية، لما يقدمه الأدب في نصوصه التربوية والشعرية وفي رسائله الفكرية والفلسفية، وفي خطبه من نماذج أخلاقية، وتوصيات وخبرات في السلوك والمعرفة. وبهذا يظهر دور الأدب مساهما ومشاركا فاعلا في جدلية التربية والأدب؛ في مبادلة سلوكية وجمالية مهمة.

-المصادر والمراجع:

- 1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).
- 2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.
- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر
- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 11: العدالة

- ماهية العدالة:

مفهوم العدالة (Fairness) مفهوم معقد، ويختلف من شخص لآخر، ومن موقف إلى آخر، فما يراه شخص ما عادلاً، قد ينظر إليه شخص آخر على أنه غير عادل، وما هو عادل في موقف قد يكون غير عادل في موقف آخر. يضاف إلى ذلك أن مفهوم العدالة لا يتأثر فقط بعمر الأفراد، وإنما أيضاً بعوامل أخرى كالنمو المعرفي والنمو الأخلاقي والقدرة على فهم وجهات نظر الآخرين، والنظر بموضوعية وبدون تحيز إلى المواقف المختلفة. كما أن الطبقة الاقتصادية الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد تؤثر في فهمه للعدالة. كما أن عامل الزمن ساهم في تغير هذا المفهوم، فما كان عادلاً ومقبولاً في زمن من الأزمنة مثلاً؛ قد لا يكون كذلك عام في زمن آخر، والعكس صحيح.

فالعدالة هي العمل وفقاً لمتطلبات القانون، سواء ارتكزت هذه القواعد على الإجماع البشري أو على المعايير الاجتماعية، والعدالة مفهوم واسع تُنادي به جميع الشعوب وتطمح لتحقيقها نظراً لأهميتها في خلق نوع من المساواة بين مختلف أبناء الشعب الواحد. أما المفهوم العام للعدالة فهي تصوّر إنساني يُركز على تحقيق التوازن بين جميع أفراد المجتمع من حيث الحقوق، ويحكم هذا التصوّر أنظمة وقوانين يتعاون في وضعها أكثر من شخص بطريقة حرة دون أي تحكّم أو تدخّل، وهذا حتى تضمن العدالة تحقيق المساواة بين جميع الأشخاص داخل المجتمع. أهمية العدالة تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع، وهذا بغض النظر عن مركز الشخص أو جنسه أو دينه، وبهذا سوف يتحقق الأمن والأمان للجميع وسيكونون قادرين على العيش والقيام بأعمالهم دون الشعور بالخوف من الظلم. نشر المحبة والألفة بين جميع أفراد المجتمع. الشعور بالإنصاف والرضا بين أفراد المجتمع، على عكس ما يمكن أن يُخلّفه الظلم، فتنزع صفات الحقد والكراهية والحسد لتحل محلها صفات الاحترام والود. أنواع العدالة المساواتية بغض النظر عن الجنس، أو العرق، أو الدين. العدالة السياسية كحق الترشح والعمل السياسي. العدالة الاجتماعية مثل الحاجات الطبية والعلاجية والإنسانية وفرص الحصول على العمل. العدالة القضائية وهي الحق في إجراء محاكمة عادلة ومتوازنة مع الجرم المرتكب. العدالة الاقتصادية وتكمن في التوزيع العادل للثروات، ووجود نظام اقتصادي يرتكز على العدل في العمل والحقوق، وتوافر المستلزمات المعيشية للجميع من دون تمييز أو تفریق. عواقب غياب العدالة التعدي على الغير والأخذ من حقوقهم أو أعراضهم أو أموالهم أو دمايهم بغير وجه حق. غياب الأمان المجتمعي بين الناس.

- التعليم من أجل العدالة:

تهدف مبادرة (التعليم من أجل العدالة) إلى الوقاية من الإجرام وترسيخ ثقافة احترام القانون من خلال أنشطة تعليمية مصممة خصيصاً لمراحل التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي. ومن شأن أنشطة هذه المبادرة أن تساعد المربين على توعية الجيل المقبل من أجل تحسين فهمه للمشاكل التي يمكن أن تقوض سيادة القانون ومعالجة تلك المشاكل على نحو أفضل، وأن تشجع الطلبة على الانخراط الناشط في مجتمعاتهم المحلية ومهنتهم المقبلة.

وفي إطار العملية التربوية؛ فإن مفهوم العدالة يعد من المفاهيم المهمة سواء بالنسبة للمعلمين أم للتلاميذ، فالمعلم الذي يشعر أنه يعامل بعدالة في مدرسته سوف يشعر بالانتماء للمدرسة والإخلاص لها وبذل كل جهد ممكن لتطويرها، وينعكس ذلك على التلميذ بالضرورة، لأن المعلم سوف يعمل على تطوير بيئة تشعر التلميذ بالعدالة في كل جزئياتها. واهتمام التربية بمفهوم العدالة المدرسية لدى التلاميذ له ما يبرره؛ إذ إن إدراك العدالة المدرسية من شأنه أن يؤثر في عدد كبير من المتغيرات ذات علاقة بالتلميذ: كدافعيته للتعلم، وتفضيلات التلميذ المعرفية والأكاديمية ومستويات أداء التلميذ وغيرها.

ولا شك أن البحث في مفهوم العدالة المدرسية يواجه كثيراً من العقبات والصعاب، منها على سبيل المثال كيفية التعامل مع هذا المفهوم: هل هي على الصعيد الخاص أم على الصعيد العام؟ أي هل سيتم تناول العدالة (العامّة) في كلّ المواقف المدرسية أم العدالة الخاصة بكل موقف؟ لا شك أن الحديث عن العدالة (الخاصة) متعب وطويل جداً، ولذلك لا بد من التعامل مع المفهوم بشكل عام؛ أي العدالة المدرسية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية المدركة لدى تلاميذ المدارس الأساسية، فالمدرسة مهما كان الموقف الذي تظهر فيه. كذلك فإنه يمكن النظر إلى العدالة بالمفهوم المطلق أو النسبي، وهي أمور تدفع الباحث إلى التعامل مع العدالة المدرسية كمفهوم عام دون النظر إلى المواقف المختلفة التي تظهر فيها أو الاهتمام بمدى نسبية المفهوم أو عدمها.

وهناك علاقة قوية بالطبع، بين النمو الاجتماعي من جهة وبين إدراك الأطفال لمفهوم العدالة ومعرفتهم متى تكون معاملة الآخرين لهم معاملة عادلة أو غير عادلة، فمفهوم مرتبط بمفهوم العدل (Justice)، ولكنه يحمل عنصراً ذاتياً هو درجة حصول العدل عند الشخص ذاته. إنها أحكام ذاتية للأطفال حول ما يحصلون عليه من تعامل عادل وغير متحيز. وربما كانت أكثر الخبرات غير العادلة التي يواجهها الأطفال هي تعرضهم إلى العقوبة غير العادلة؛ أي أن يعاقبوا على شيء لم يفعلوه أو على خطأ لم يكن خطأهم منذ البداية. إن دافعية الأطفال للحصول على مكافأة اجتماعية أو تجنب الحصول على عقوبة تعدان مظهرين مهمين من مظاهر التنشئة الاجتماعية .

وقد أشارت الدراسات القديمة والحديثة على حد سواء إلى وجود فروق بين الذكور والإناث فيما يتعلق بإدراكهم لمفهوم العدالة المدرسية؛ إذ إن نسبة كبيرة من الإناث في كثير من الدول النامية يعتقدون أن الخبرات المدرسية غير عادلة، مقارنة بالذكور، فالإناث مازن يعتقدون أن المدارس تلي حاجات الذكور أكثر مما تلي حاجاتهم، وتمنح الذكور فرصاً للنجاح والمشاركة أكثر مما تمنحهن. كذلك بحثت بعض الدراسات في العلاقة بين عمر التلميذ ومدى إدراكه لمفهوم العدالة المدرسية.

إن الأطفال الصغار ينظرون إلى العدالة باعتبارها مساواة في المكافآت بغض النظر عن تساوي الأداء. أما الأطفال الأكبر سناً فينظرون إلى العدالة على أنّها شكل من أشكال تكافؤ الفرص، ولا تعني بالضرورة الحصول على مكافآت متساوية إذا كان الأداء متبايناً.

-مشكلة الدراسة: لاحظ الخبراء ورجال التعليم من خلال تفاعلهم مع الأطفال وغيرهم من تلاميذ المدارس أن هنالك تدنياً في رغبة هؤلاء التلاميذ للدراسة والتحصيل، مبررين ذلك بعدم عدالة المدرسين والمديرين في مدارسهم.

وعند العودة إلى الأدب التربوي المتعلق بهذه المسألة تبين أن هناك اهتماماً واضحاً من الباحثين في العدالة المدرسية وتأثيرها في تحصيل التلاميذ وبعض جوانب شخصياتهم. فبرزت فكرة محاولة الربط بين تصورات التلاميذ للعدالة المدرسية ومستوى الفاعلية الذاتية لديهم.

-التوصيات:

بناء على ما سبق يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

دراسة مفهوم العدالة المدرسية لدى التلاميذ والطلبة الجامعيين والكشف عن علاقته بمتغيرات أخرى، كالنمو الأخلاقي والعزو السببي، والتفاعل الصففي.

ضرورة تطبيق المدرسين ومديري المدارس للعدالة المدرسية، لأنها تترك آثاراً حاسمة وبالغة الدلالة في اتجاهات التلاميذ نحو المدرسة والمواد الدراسية بشكل عام.

إجراء دراسات جديدة تبحث في العلاقة السببية بين إدراك العدالة المدرسية والفاعلية الذاتية، وأخرى تكشف عن العوامل المؤثرة في إدراك التلاميذ للعدالة المدرسية كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية إضافة إلى العوامل التربوية والنفسية.

توقف جعل النظام التربوي أكثر مسؤولية على دعامتين: أولاً؛ التحديد الدقيق والشفاف لمسؤوليات كل الفاعلين، ثانياً؛ ترسيخ ثقافة التقييم، وخاصة تقييم التعليمات.

خلاصة:

إن المدرسة هي إطار مؤسسي يبنى على الإنصاف والمساواة وتكافؤ الفرص، إضافة إلى كونه في إطار الحكامة الحقة؛ مؤسسة قابلة للمحاسبة.

-المصادر والمراجع:

- 1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).
- 2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.
- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر
- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 12: الخصائص الخلقية الواجب توافرها في المربي

-السمات المهنية:

هي النواحي التي تتعلق بالتدريس مهنةً، وبالمعلم مُمارسةً لهذه المهنة، وتتضمن النقاط الآتية:

- 1- حب المهنة والإيمان بأنها رسالة عظيمة، فالمعلم الذي يؤدي بحُب عمله يصل إلى قلوب الطلاب وعقولهم، والمعلم الذي يؤدي الواجب بلا حب لا يكاد يصل إلى آذانهم.
- 2- الذكاء وسرعة البديهة في التعامل مع الطلاب على تنوعهم من أهم سمات المعلم الناجح، حيث يستطيع التصرف في المشكلات، ويحسن التعامل مع المواقف الحرجة والصعبة.
- 3- التمكن من المادة العلمية وطرائق تدريسها، ومتابعة آخر ما توصل إليه العلم في مجال تخصصه، بحيث يتعمق في مادته، ويُبهر جميع الطلاب بمدى تمكنه.
- 4- القدرة على تخطيط الدروس وإعداد مستلزماتها، فالطالب يشعر بأداء المعلم وتحضيره وتخطيطه، ويُدرك هل أعدّ الدرس جيداً، أم أنه يرتجل.
- 5- القدرة على إدارة الصف والتفاهم مع الطلاب والمحافظة على النظام، من خلال الشخصية القوية الهادئة.
- 6- القدرة على جذب الانتباه والتشويق، فأسوأ ما يتعرض إليه المعلم من نقد أن يكون درسه مملاً للطلاب، مما يُحدث تشتتاً لانتباههم نحو الدرس.
- 7- الاهتمام بميول الطلاب وحاجاتهم، من خلال تخطيط الأنشطة التي يحبونها، وطرائق التدريس التي تحقق تفاعلاً أكثر إيجابية.
- 8- إحاطته بجوانب الثقافة العامة وفروع العلم الأخرى، وإلمامه بقدر مناسب من ثقافة المجتمع والتيارات الفكرية المحيطة، والأنظمة السائدة، وحينها يشعر الطالب بأنه أمام جبل من العلم، مما يزيد ثقة الطلاب في معلمهم.
- 9- التمكن من تصميم واستخدام الوسائط التعليمية، وقبل ذلك الاقتناع بدورها في نجاح عملية التعليم.
- 10- الكفاءة في تقويم الطلاب، والقدرة على صياغة الامتحانات والاختبارات بطرق علمية، وكذلك القدرة على النقد البناء، ومن ثم لا بد أن يؤمن المعلم بأن الغرض الأساسي من التقويم هو التحسين لا الترهيب.
- 11- القدرة على التعاون مع رؤساء العمل والزملاء في التخطيط والتدريس، فأساس النجاح هو العمل الجماعي.
- 12- اتباع النظام العام للمؤسسة، فالمعلم يشارك في تطويرها بغرض الإصلاح والتنمية، لا النقد الهدام.
- 13- القدرة على التكيف مع الظروف الصعبة، حتى إذا افتقد المعلم للأشياء اللازمة للتدريس كأقلام، الكتب، السبورة، الفصل المناسب لأعداد الطلاب؛ يمكنه أن يؤدي دوره جيداً.
- 14- القدرة على البحث وامتلاك المعلم لأدوات التعلم الذاتي.

-السمات الشخصية:

- هي النواحي التي تتعلق بشخصية المعلم وطبيعته التي تميزه عن غيره؛ وعلى الرغم من اختلاف شخصيات المعلمين فيما بينهم، إلا أنه ينبغي أن تكون هناك بعض القواسم المشتركة وهي:
- 1- حسن المظهر والأناقة بما يليق بمكانته ووقاره، فكَمَّ عاب الطلاب على معلم لا يأتي بملابس وقورة تليق بمكانته، أو تناسب سنه، وهي من الأمور التي قد يغفلها المعلم وهي من الأهمية بمكان.
 - 2- التفاؤل والثقة بالنفس وبث السعادة في نفوس الطلاب، من خلال الابتسام أثناء الدرس؛ مما يضفي إقبالا وسرورا نحو تعلم المادة.
 - 3- حسن التعامل مع الطلاب بما يليق بثقافات الطلاب من ناحية، وثقافات المجتمع من ناحية أخرى.
 - 4- المعلم الموهوب في طرق تدريسه؛ فكل يوم لديه جديد يبهر به طلابه.
 - 5- اجتماعي يستطيع التفاعل مع طلابه حتى خارج الصف، فالمعلم المنطوي لا يمكنه التفاعل بكفاءة داخل الصف أو خارجه، أما المعلم الودود المرن فيكون أكثر جاذبية للطلاب طوال الوقت.
 - 6- المعلم النشيط يبعث في نفوس الطلاب الحماس، ويظهر ذلك في حماسه وحركته المستمرة داخل الصف.
 - 7- لا بد للمعلم أن يكون قادرا على العمل فترات طويلة؛ فرمما يتطلب العمل أوقاتا إضافية للتدريس، أو التصحيح، أو غيرها من الأعمال، ومن ثم لا بد له من تأهيل نفسه على ذلك.
 - 8- الثقة بالنفس دون تكبر أو ضعف، فالمدرس عزيز قوي لا يقبل إساءة الطلاب أو غيرهم نحوه؛ كي يكون قدوة حسنة لهم، مع لينه وتواضعه لهم.
 - 9- اعتدال الرأي بدون إفراط أو تفريط؛ فلا يتعصب لقضية ما أو رأي ما، وإنما يتقبل كل الآراء بصدر رحب؛ مما يكسب طلابه الاعتدال والوسطية.
 - 10- القدرة على تحمل المسؤولية؛ فرمما تُوكل له مهام صعبة، كأن يساعد الطلاب على إنهاء محتوى معين في وقت قليل أو قبيل الامتحان؛ فيُنفذ تلك المهمة على أكمل وجه.
 - 11- الالتزام في مواعيد العمل، واحترام الوقت المحدد للدرس دون نقصان؛ فيكسب طلابه تلك الميزة من خلال القدوة.
 - 12- إعطاء كل طالب حقه في الاهتمام والرعاية، وهي من أصعب الأشياء نظرا للفروق الفردية بين الطلاب، خاصة مع الأعداد الكبيرة، لكنها تحقق تأثيرا بالغا في حب الطلاب لأستاذهم.
 - 13- قوة الشخصية، والقدرة على ضبط الفصل، والحزم وقت الحاجة؛ مما يخلق له هيبَةً ووقارا.
 - 14- مبدأ الحرية والإخلاص والشورى في تعامله مع طلابه؛ من خلال مشاركتهم في إعداد الدروس، ووسائلها وطرائقها بل حتى تقويمها إن صلح الأمر.
 - 15- الطلاقة اللفظية، وقوة الإقناع، وحسن العرض والتعبير، ولا يتأتى ذلك إلا بالتقويم الذاتي، والتقويم المستمر واستشارة رؤساء العمل والزملاء وأصحاب الخبرة.

-تحديات تربوية تواجه المعلمين في القرن الحادي والعشرين:

1- ثورة المعلومات.

2- العولمة.

3- الانفجار السكاني.

4- الأزمة البيئية

5- تداخل المجتمعات العالمية، فالعالم أصبح قرية واحدة.

-دور المربي في مواجهة تحديات العصر:

1- إدراك أهمية المهنة التي يمارسها، وقدسية الرسالة التي يحملها على عاتقيه.

2- أن يدرك أن مهنة التعليم لها قواعد وأصول، وتتطلب امتلاك كفايات وكفاءات ممتازة وخاصة.

3- أن يدرك أهمية التغيير الجذري الذي طرأ على طبيعة دوره ومسؤولياته، فلم يعد دوره مقتصرًا على التلقين فقط.

4- أن يستند في عمله على قاعدة فكرية وعقيدة إيمانية متينة.

5- أن يدرك أهمية الشريحة البشرية التي يتعامل معها.

6- أن يدرك من خلال نظرة منهجية علمية متطورة موقعة، وأهمية دوره في عصر العولمة والانفتاح.

-سلوكيات المعلم وأخلاقيات المهنة:

1- القدوة الحسنة هي مصدر الثقة.

2- احترام وجهات النظر.

3- مراعاة الفروق الفردية.

4- توسع طرائق التدريس.

5- عدم التقييد بحرفية الكتاب المدرسي.

6- ربط المنهاج بواقع الحياة.

7- توظيف التكنولوجيا الحديثة.

8- أن يثق بقدرات الطلبة في إحداث التغيير المرغوب فيه.

-أهم الخصائص والصفات المهنية للمعلم الجيد:

للمعلم منزلة كبيرة في كافة الدول أيا كانت أنظمتها التعليمية، وعند كافة أفراد المجتمعات على اختلاف طبقاتهم الأكاديمية أو الاجتماعية، أو اتجاهاتهم الفكرية. فالمعلم هو الشخص الذي يؤمن على أهم ما يملكه المجتمع أو الأفراد من ثروة؛ ونقصد بهذه الثروة؛ فلذات الأكباد. وتكمن أهمية المعلم في كونه الشخص الذي يُعتمد عليه في رعاية هذه الثروة واستثمارها الاستثمار الأمثل، الذي يخدم أهداف المجتمع وطموحاته، فهو يقوم بعملية التعليم ويرعى تربية الأبناء ويلاحظ نموهم في شتى المجالات.

وقد دعا ذلك بعضهم إلى تسمية مهنة المعلم بالمهنة الأم وذلك لأنها مهنة سابقة وأساس لتمكين الأفراد من الالتحاق بأي مهنة أخرى، فالمهندس والطبيب والطيار والسائق وغيرهم لا بد أن يتلقوا دراسات في تخصصاتهم المهنية المختلفة على أيدي متخصصين، لكن تبقى مهنة المعلم هي المهنة الأم وأساس كل ناشئ وإطار مستقبلي ونقصد هنا دور المعلمين في المدرسة بمراحلها المختلفة أو في الجامعة بشتى كلياتها وتخصصاتها، وبقدر الاهتمام والتطور الذي يلحق بعمل المعلم بقدر ما يؤدي هذا العمل إلى نمو الطلاب وتطورهم، فالأطباء والمحامون والمهندسون وغيرهم من فئات المجتمع يتأثرون في مستوى مهاراتهم الأكاديمية وخلفياتهم المعرفية وسلوكياتهم الأخلاقية إلى حد كبير بسلوك معلمهم وما يبذله هؤلاء من جهد طوال سنوات التعليم التي سبقت ذلك.

ولا شك أن المخترعين وكبار العلماء وعظماء السياسة في تاريخ العالم الحديث والقديم قد عاشوا خبرات تربوية وفرها لهم معلمون أكفاء طوال مراحل تعليمهم، الأمر الذي أثر في صقل تفكيرهم وبناء شخصياتهم على نحو مكنهم من التميز، وجعلهم صناعاً لأهم الاكتشافات أو القرارات المؤثرة في حياة البشرية. كما مكن أمهم من الاضطلاع بمهمة الصدارة والقيادة بين الأمم الأخرى.

ونستطيع أن نقول في الوقت الذي تخرج فيه المعلمون الأوائل وهم الصحابة رضي الله عنهم من مدرسة النبوة كان أبناء المسلمين هم المتميزين في شتى المجالات، ودانت لهم ممالك الأرض في الشرق والغرب، فكان منهم قادة ومفكرون وعلماء ومبدعون وذلك لأنهم تخرجوا على أيدي عظماء كانوا قدوة في الخلق كما كانوا قدوة في العلم والعمل.

ولأهمية المعلم ومكانته في صناعة التقدم البشري وصيانة الحضارة البشرية على سطح المعمورة؛ اهتمت الدراسات التربوية بالبحث في صفاته ومهامه المختلفة سعياً وراء اختيار المعلمين وفقاً لهذه الصفات، وتدريبهم على القيام بتلك المهام.

ومن الأهمية أن يعرف المعلم الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم الجيد، ومن هذه الصفات ما هو فطري يتعلق بذات المعلم وخصائصه الطبيعية، ومنها ما هو مكتسب يتعلق بما تعلمه خلال مراحل إعداده وعمله المهني من صفات عقدية وأكاديمية ومهنية.

ومعرفة المعلم هذه الصفات والمهام يساعده على محاولة تعديل سلوكه والتكيف من أجل اكتساب تلك الصفات المرغوبة التي تنسجم مع مهام المهنة، ومكانتها التي تحسن من صورته أمام الآخرين.

-الصفات أو السمات الشخصية الجسمية:

منها ما هو جسمي ومنها ما هو عقلي، كما أن منها ما يتعلق بالجانب الوجداني، وهي كالآتي:

أولاً- المظهر العام والصفات الجسمية:

تتعدد الصفات الجسمية المرغوبة في المعلم ويمكن إيجاز أهم هذه الصفات فيما يلي:

1- ينبغي أن يتمتع المعلم بصحة جيدة فخلو جسمه من الأمراض المزمنة أو الخطيرة أمر يساعد كثير على تحمل مشاق عمله، ولا غرابة في ذلك؛ فالتدريس مهنة تتطلب جهداً فكرياً بالإضافة إلى الجهد البدني، وقد يرى بعضهم

عكس هذا الرأي قائلاً: "ما أسهل عمل المعلم"، ولعله يقصد بذلك المعلم الذي يلقي بعض المعلومات في غرفة الصف، أو الذي يشرف على تعليم الطلاب بعض المعلومات، أو المهارات. ولكننا نقصد بطبيعة الحال المعلم الذي يؤدي عمله كما ينبغي أن يكون، ويستمر فكره مشغولاً في الطريق وفي منزله بطلابه وبمشاكلهم التعليمية المختلفة. كما يستمر جهده البدني لعلاج تلك المشكلات وهو ما يجعلنا نؤكد على أهمية الصحة الجسمية والعقلية للمعلم وبخاصة عند بدء التحاقه بالمهنة في شبابه، كما يجعلنا نؤكد على أهمية الرعاية الصحية الدائمة له عقب التحاقه بالمهنة للمحافظة على قدر عال من اللياقة الصحية حتى عند تقدمه في العمر.

2- ينبغي أن يخلو جسم المعلم من العاهات الظاهرة بما فيها العاهات التي تؤثر على حالته الصحية العامة ومن أمثلة ذلك عيوب اللسان والفم التي تؤثر في النطق وفي مخارج الكلمات والعيوب الخاصة بحاستي السمع والنظر ذلك أن مهنة التدريس تعتمد على التفاعل اللفظي بين المعلم والطلاب وهو ما يتطلب سلامة هذه الحواس. وقد يمكن التغاضي في تدريس بعض المجالات الدراسية عن عيوب النظر إلا أن ذلك يتم في مجالات محدودة إذ تتطلب أغلب المجالات الأخرى سلامة حاسة النظر لدى المعلم.

ويتعرض المعلم للفحص الكامل من قبل طلابه وهو ما يجعلنا نفضل أن يكون المعلم متناسق المظهر بشوش الوجه إذ إن مثل هذه الصفات تكون مؤثرة في الآخرين كما أن بعض الوجوه تكون مقنعة عند تعاملها مع الطلاب في سن الطفولة، بينما لا تكون كذلك عند تعاملها مع الطلاب في المراحل الدراسية الأعلى. وينسجم مع هذه الصفة اهتمامه بمظهره الخارجي فينبغي أن يكون ملبسه نظيفاً ومرتباً، ومنسجماً مع العادات والتقاليد السائدة في بلده ومنطقته، وكذا الحال بالنسبة لشعره وأظافره لكونه قدوة حيث يتخذه كثير من الطلاب مثلاً لهم فيقلدونه في مظهره وفي تصرفاته.

ثانياً- الصفات العقلية والنفسية:

يمكن إيجاز أهم الصفات العقلية والنفسية المطلوب توافرها في المعلم فيما يلي:

1- ينبغي أن يتمتع المعلم بقدر من الذكاء والفطنة التي تمكنه من التصرف بطريقة سريعة ومناسبة في مواقف مختلفة فتتوعد الأحداث وتباينها في غرفة الفصل يتطلب من المعلم قدراً من الحكمة كرد فعل لهذه الأحداث وهو ما لا يمكن أن يقوم به بنجاح من يفتقر إلى قدر معقول من الفطنة والذكاء اللازمين في مثل هذه الحالات.

2- ينبغي أن يتمتع المعلم بقدر من الثقافة العامة في شتى مجالات المعرفة ومن الأهمية بمكان أن يعرف مصادر تلك المعرفة وكيفية الحصول عليها لأنه يتعرض في أحيان كثيرة لاستفسارات الطلاب حول موضوعات متنوعة من حيث الكم والجمل وما لم تكن لديه الإجابة فيجب أن يعرف كيف يحصل عليها بأقل جهد وفي أقصر وقت من الموسوعات أو المكتبات أو دوائر المعارف أو المصادر التقنية لتخزين المعلومات، لذا يحسن أن يكون المعلم قارئاً دائماً الاطلاع لديه القدرة على فهم وتحليل ما يقرأ وتكون القدرة على ربط قراءته بعلمه في مجال التربية والتعليم.

3- يجب أن يتمتع المعلم بقدرات عقلية مرتفعة، وأن يكون اختياره مبيناً على اختبارات لتحديد قدراته وما العجب في ذلك إذا كان المعلم هو الشخص الذي سيناط به إعداد كافة الكوادر المهنية الأخرى للمجتمع.

4- ينبغي أن يتمتع المعلم بقدر مرتفع من فهم الذات والرضا عنها وان يكون متفهماً لظروف حياته المختلفة ولظروف عمله فان رضا المعلم عن ذاته يؤدي إلى: الوصول إلى السواء النفسي; والعمل على مساعدة الآخرين والتعاون معهم، واكتشاف مثالب النفس، والعمل على تقويمها، وتطوير النفس بشكل مستمر، ووجود شخصية متفائلة مرحة مستبشرة، مفتوحة الفكر والعقل.

ثالثاً- تعدد الصفات الوجدانية المرغوبة في المعلم:

يمكن إيجاز أهم هذه الصفات فيما يلي:

1- الإيمان الراسخ بالعتيدة الإسلامية والدينية ذلك أن هذا الإيمان لا بد أن ينعكس بقصد أو دون قصد على سلوكيات المعلم التي يقتدي بها طلابه، ويعملون على تقليدها، فعتيدة المعلم المسلم توجهة يقوم بمهامه في ضوء تلك العتيدة من جهة، ويعمل على غرسها في نفوس الطلاب من جهة أخرى.

ونظراً لأن المؤسسات التعليمية في شكلها الحديث تهدف بالدرجة الأولى إلى تنمية الناشئة بما يتفق مع ما ترسمه سياسة التعليم فإن عدم إيمان المعلم بتلك العتيدة أو عدم اكتراث بها؛ يعني أنه يعمل في اتجاه مخالف للاتجاه الذي تتبناه السياسة العامة للتعليم، وهو يعني التقليل في مخرجات النظام التعليمي.

2- الرغبة في الدعوة إلى ما يؤمن به ونشره بين الناس وهذه الرغبة الصادقة والجارفة تدفع المعلم إلى صيغ أدائه التربوي والتعليمي وسلوكه العام بصيغة العتيدة التي يؤمن بها، كما أن هذه الرغبة الصادقة تسهل على المعلم تحمل المشاق والمتاعب المهنية المختلفة، مما يدل على إيمانه بسمو هدفه وتعالى عتيدته.

ومن المنطقي أن تكون هذه الرغبة متوافرة لدى بعض الأشخاص لشدة إيمانهم بعقيدتهم الأمر الذي يدفعهم إلى العمل على نشر هذه العتيدة من خلال عملهم في مهنة التدريس.

ولكن بعض الأفراد بحكم تكوين شخصياتهم لا يمتلكون الرغبة في نقل ما يؤمنون به إلى الآخرين ويفضلون البقاء في فلك محدد بأنفسهم، ومثل هؤلاء الأشخاص لا تنطبق عليهم الصفات المرغوبة في المعلم.

ويبدو أن هناك علاقة ارتباط بين الرغبة في الدعوة من جهة وسمة القيادة من جهة أخرى فقد أوضحت الدراسات أنه من الواجب توافر سمة القدرة على القيادة في المعلم، وهو ما يتفق مع كونه يرغب في نقل الأفكار التي يعتنقها إلى الآخرين.

- صفات تتعلق بمهنة التدريس:

ينبغي أن تتوافر هذه الصفات في كل معلم وتتعلق هذه الصفات بميدان التدريس ومهاراته، والمادة العلمية التي ينبغي على المعلم امتلاكها في ميدان تخصصه الأكاديمي، والثقافة العامة خارج نطاق ذلك؛ كي يتمكن من ممارسة التدريس بنجاح، ويمكن تناول هذه الصفات تحت أقسام كما يلي:

أولاً- المعرفة التخصصية:

على الرغم من اهتمام التربية الحديثة بجوانب النمو الوجداني والمهاراتي إلى جانب النمو العقلي المعرفي؛ إلا أن المعرفة لا تزال وسوف تظل ذات أهمية خاصة للمعلم ولعمله في المدرسة، لذلك فإن كل معلم لابد أن يمتلك قدرا من المعلومات الغزيرة في مجال تخصصه، ومعرفته ببعض الحقائق والبيانات الرئيسية فضلا عن فهمه للمفاهيم والتصميمات التي تنتمي لمجال تخصصه.

كما أنه من الضروري أن يلمّ المعلم بالفروع المختلفة في مجال تخصصه والعلاقة بينها والتنظيم المنطقي للمعارف في هذا المجال، ونبذة عن تاريخه، والعلماء الذين أسهموا فيه، ومن الجدير بمعرفة المعلم بمجال تخصصه إتقائه لأساليب البحث المتبعة في هذا المجال، ذلك أن تمكنه من هذه الأساليب يساعده على نقل هذا الأسلوب إلى طلابه، فالمعرفة وحدها لم تعد كافية لإنسان العصر الحاضر، بل لابد أن تقترن بأسلوب البحث عن المعرفة وتجديدها. وهذا يعني أن معلم العلوم: لا بد أن يعرف الكثير عن طبيعة العلم وسبل البحث العلمي، بالإضافة إلى كم من المعلومات العلمية في فروع العلوم المختلفة كالكيمياء والفيزياء والنبات والحيوان والجيولوجيا والفلك. كما يجب أن يكون لديه الاستعداد لمزيد من التعلم في فرع أو أكثر من فروع التخصص وكذلك فإن معلم اللغة العربية لابد أن يعرف الكثير عن طبيعة اللغة ودورها في حياة البشر، وأساليب البحث في مجال اللغة فضلا عن كم من المعلومات في النحو والصرف والتعبير والبلاغة والشعر والنثر إلى غير ذلك من المعارف والعلوم.

ثانيا- المعارف والمهارات المهنية:

هناك جانب آخر من الصفات التي ينبغي توافرها في المعلم تتعلق بمهنة التربية على وجه الخصوص ويعتمد توافرها على المعارف والمهارات المهنية التي يعتمد عليها في تشكيل الفكر التربوي للمعلم، وفي مساعدته على فهم عملية التربية وفلسفتها والأسس التي تقوم عليها، وبصفة عامة يمكن تحديد أهم الصفات بالمعارف والمهارات للمعلم فيما يلي:

1- ينبغي أن يتمتع المعلم بفهم كامل للأسس النفسية للتعلم ويشمل ذلك أسس التعلم الجيد ونظريات التعلم المختلفة وتطبيقاتها في مجال التدريس والخصائص الجسمية والعقلية للطلاب خاصة في المرحلة التي يقوم بالتدريس فيها كما يجب أن يمتلك المعلم القدرة على الاستفادة من معرفته لهذه الخصائص في تعامله مع طلابه في مواقف التدريس المختلفة وفي مواقف النشاط الأخرى خارج غرفة الصف.

2- ينبغي أن يلم المعلم بالطرق والمداخل المختلفة للتدريس ويتمكن من توظيفها حسب مقتضيات التعلم المختلفة لطلابه، كما يجب أن يتمتع بقدر ن المهارات التدريسية اللازمة لتمكينه من القيام بمهام عمله، ويشمل ذلك مهارات تخطيط التدريس وتنفيذه؛ فضلا عن مهارات إدارة الصف والتعلم الصفي، وينبغي الإشارة إلى أهمية تدريب المعلم على توظيف معارفه المختلفة في التدريس الفعلي.

3- ينبغي أن يلم المعلم ببعض المعارف العامة بإطار التربية الإسلامية وبالمشكلات التربوية في المجتمع وغيرها من المعارف التربوية تكمل صورة المعارف اللازمة لممارسة مهنة التعليم لديه.

ثالثاً- الثقافة العامة:

على الرغم من التزايد المعرفي في شتى العلوم والتخصصات في العصر الراهن إلا انه نم الضروري إلمام المعلم ببعض المعلومات العامة من خارج نطاق تخصصه الأكاديمي، ونظراً لحاجة المعلم لاستثمار الوقت الذي كان يقضيه لاكتساب الثقافة العامة لزيادة اطلاعه وثقافته في نطاق تخصصه الأكاديمي ومهاراته التربوية، فقد أصبح من الصعب أن نجد المعلم المثقف هو ذلك الشخص الذي يمتلك من القدرات والمهارات ما يمكنه من الحصول على أية معلومة يحتاج إليها في أقل وقت وبأيسر جهد.

ولا يعني ذلك أن يدير المعلم ظهره لكل المعارف التي تقع خارج نطاق مادة تخصصه، وإنما عليه أن يولي اهتماماً كبيراً لإتقان أساليب البحث عن المعرفة، بالإضافة إلى استثمار وقت فراغه للنهل من منهل الثقافة العامة كلما أمكنه ذلك.

قد يرى بعضهم أن عمل المعلم ووظيفته تنحصر في قيامه بالوقوف في تلك الغرفة المسماة بالصف لنقل ذلك الكم من المعلومات الذي يتضمنه محتوى المنهج إلى الطلاب، وقد يتطلب ذلك معاقبة هذا الطالب أو ذاك لأنه أعاق تأدية المعلم لعمله أو قصر في أداء واجبه، كما قد يتطلب اختبار الطلاب فيما حصلوا عليه من معلومات ألقاها عليهم معلمهم.

والنظرة إلى عمل المعلم بهذا المنظور الضيق يتنافى مع الدور المهم والكبير للمعلم، الذي يجعلنا نطالع كثيراً من المرين يصفونه بصفات متعددة، مثل مدير منظم قدوة . قائد . حكم . قاضي . ضابط . أخ . والد . مرشد . طيب . مصمم . مخطط . منسق ... الخ

وفي ضوء هذه الصفات المتنوعة للمعلم في المدرسة بشكلها الحديث يمكن تحديد أهم واجبات المعلم فيما يلي:

أولاً- تخطيط التدريس، ويشمل ذلك:

- 1- تصميم خطط تدريس المقررات أو الوحدات.
- 2- تصميم خطط الدروس اليومية.
- 3- حصر المواد التعليمية اللازمة للتدريس وتجهيزها
- 4- تحديد قدرات أو معلومات الطلاب المبدئية
- 5- صياغة الأهداف بمستوياتهم المختلفة.
- 6- تحديد ووصف طرق تنفيذ الأهداف التدريسية وتقويمها

ثانياً- تنفيذ المواقف التدريسية، ويشمل ذلك:

- 1- طرح المعلومات.
- 2- تعلم المهارات.
- 3- توفير المواقف الخبراتية.

4- تقويم التعليم بأنواعه.

5- تعزيز التعلم.

6- متابعة أعمال الطلاب الشفهية والتحريرية وتصحيحها.

7- متابعة المهام الروتينية كالغياب والرد على المعاملات.... الخ

ثالثاً- إدارة الصف، ويشمل ذلك:

1- ضبط النظام.

2- الإبقاء على انتباه الطلاب.

3- إدارة مجريات أحداث التعلم.

4- حل المشكلات العارضة.

5- الفصل في المنازعات بين الطلاب.

رابعاً- الطلاب والقيم والمثل والعادات، ويشمل ذلك:

1- أن يكون سلوك المعلم ذاته قدوة يحتذي به الطلاب.

2- توظيف الموضوعات أو المواقف التدريسية لتدعيم قيم مرغوبة في المجتمع.

3- الإشادة بسلوك الطالب (أو الطلاب) الذي يعكس قيماً مرغوبة.

خامساً- إدارة النشاطات الصفية، ويشمل ذلك:

1- التخطيط لهذه النشاطات.

2- تنفيذ النشاطات المختلفة، كالرحلات والزيارات والجمعيات المختلفة.... الخ

سادساً- التعاون مع الإدارة والزملاء، ويشمل ذلك:

1- تنفيذ المهام الإدارية التي توكلها إليه إدارة المدرسة.

2- تنفيذ نوبات الإشراف والمتابعة.

3- المشاركة بالرأي والعمل في اجتماعات مجالس المدرسة.

4- المبادرة بتقديم المساعدة والمشورة والاقتراحات البناءة للزملاء.

سابعاً- التعاون مع المنزل، ويشمل ذلك:

1- الاحتفاظ ببيانات عن أولياء أمور الطلاب، وكيفية الاتصال بهم.

2- الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع ولي الأمر بما يخدم العملية التربوية.

3- الحفاظ على الأسرار الخاصة بالطلاب وأسرتهم.

4- المشاركة الفاعلة في مجالس أولياء أمور الطلاب.

ثامناً- الإرشاد والتوجيه ويشمل ذلك:

1- التعاون والعمل على تنسيق العمل وتكامله.

2- تعرف الميول الدراسية والمهنية للطلاب.

3- تقديم المعلومات والمشورة اللازمة للطلاب لاختيار مسارههم التعليمي.

4- الاستماع إلى المشكلات التربوية للطلاب والعمل على حلها.

تاسعاً- الدراسة والبحث والنمو المهني ويشمل ذلك:

1- القراءة المستمرة رغبة في النمو المعرفي الأكاديمي للمعلم والثقافة العامة.

2- القراءة في مجال التربية بما يخدم النمو المهني للمعلم، ويساعده على تحسين عمله.

3- حضور المحاضرات والندوات واللقاءات التربوية والتربوية، الخاصة بالمعلمين، أو الخاصة بتطوير العملية

التعليمية.

4- المشاركة في عضوية جمعيات المعلمين والجمعيات التربوية، والحرص على حضور لقاءات الجمعية، والمشاركة

الفعالة في أعمالها.

5- المشاركة في الدورات التدريبية القصيرة أو تطويرها، والحرص على الاستفادة منها.

6- المشاركة في عمليات فحص المناهج وتقييمها وتطويرها، وتقييم آثارها في تعليم الطلاب.

7- الحرص على الدراسة في المعاهد أو الكليات للحصول على المؤهلات الأعلى في مجال التعليم المهني

8- المساهمة الفعالة في إنجاح المشروعات البحثية التي تقوم بها الجهات المختصة بتطوير التعليم أو الجامعات،

أو الباحثين، والتي تتعلق بالعملية التعليمية.

9- تحقيق الاستفادة القصوى من المشرف التربوي الذي يعمل على تحسين العملية التربوية والارتقاء بمستوى

أداء المعلم.

-المصادر والمراجع:

1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم

للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).

2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.

3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.

4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.

5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيوب خضر محمود.

6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر

- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 13: العدل والموضوعية في معاملة الطلبة

-أساليب التعامل مع الطلاب وضبط الصف:

العلاقة الطيبة بين المعلم وطلابه لها أكبر الأثر في انضباطهم داخل الفصل وخارجه، ويجب على المعلم أن يحرص على غرس الحب في نفوس الطلاب، فكسب المعلم لحب تلاميذه من أنجح الوسائل التي تساعد في ضبط الفصل، والانضباط نوعان:

1-انضباط ذاتي: ينبع من نفس الطالب حيث يعمل على المحافظة على الهدوء، نتيجة رغبته في المشاركة وتقبله لزملائه ومعلمه.

2-انضباط جزائي: يقوم على استخدام وسائل خارجية، كالثواب والعقاب، ليحافظ الطالب على النظام داخل الفصل.

فالانضباط الذاتي الذي يعمل على مساعدة الطفل على ضبط دوافعه وميوله أكثر جدوى وأفضل من الآخر الناتج عن الخوف من العقاب أو طمعا في الثواب. ومن هنا فإنه يتعين على المعلم أن ينمي لدى الطالب عملية الانضباط الذاتي، فالانتباه أو الانضباط لا يعني مجرد غياب الضجة وسيطرة الهدوء، وإنما هو ذلك الذي يصدر عن قناعة ذاتية للشعور بأهمية الموقف.

-وينبغي أن نشير هنا إلى بعض الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم وهي:

1-العطف واللين مع التلاميذ، مع الصبر والأناة والحزم و الكياسة، فلا يكون سريع الغضب، ضيق الخلق، قليل التصرف، فالطلاب لا يحترمون المعلم المتشدد كما أنهم لا يقدرّون المعلم المتساهل أكثر من اللزوم، فينبغي أن يكون حازما في غير عنف، سهلا في غير ضعف، حسب المواقف.

2-الإخلاص في العمل، جادا فيه محبا له، وأن يكون طبيعيا في سلوكه مع التلاميذ فيراعي الموضوعية والعدل في الحكم والمعاملة دون تحيز أو محاباة لأحد أو إثارة لتلميذ على آخر.

-وسائل وأساليب تحقيق النظام والانضباط:

1-أن يقوم المعلم بملاحظة التلاميذ ومراقبتهم طوال الحصة وإشعارهم بذلك فلا يغيب عن أذهانهم، فالمراقبة الفاعلة والمستمرة لسلوك الطلبة وأنشطتهم من أفضل الوسائل للمحافظة على الانضباط.

2-التحلي بروح المرح والدعابة أحيانا، فالمرح والدعابة وتقبل النكتة يمكن للمعلم أن يغير الجو العام في الصف والشعور السائد فيه فيتحوّل التلاميذ من الضيق والملل إلى المرح ومن الخمول إلى النشاط، فجو المرح والدعابة يلعب أدوارا عدة في بناء العلاقات بين المعلم والتلاميذ، وينبغي على المعلم عدم الإفراط في استعمال.

3-حيوية المعلم، فهو مرب وقاض وممثل وصدّيق، فينبغي عليه مراعاة الحركة المستمرة داخل الفصل وتوصيل صوته إلى جميع الطلاب مع توفير نظام يسمح للطلاب بالحديث بينما يسمع الآخرون.

- 4-**مراعاة عنصر الوقت، فعليه أن يتحكم في عامل الزمن، فيتمكن من إكمال درسه قبل انتهاء زمن الحصة، وهنا نشير إلى مهارة إنهاء الدرس مع إبقاء بضع دقائق لاستغلالها في تلخيص الموقف وتجميع خيوطه قبل دق الجرس.
- 5-**التعاون بين المعلمين ، ومن أنجح الوسائل في ضبط الفصول التعاون بين المعلمين فينبغي تهيئة الطلاب للدرس التالي وعدم انصراف المعلم إلا عند حضور معلم الفصل الآخر الذي ينبغي عليه أيضا الحضور المبكر للحصة وعدم ترك التلاميذ بمفردهم خاصة في المراحل الابتدائية.
- 6-**أن يعرف المعلم ما يدور في عقول التلاميذ وأذهانهم ليكون على بينة من أمره، ومراعاة الظروف الخاصة لكل طالب وهو أسلوب يوثق صلة المعلم بالطالب.
- 7-**الثناء والمدح وتقديم الجوائز والمكافآت العينية والمعنوية كالشاشة والابتسامة وكتابة عبارات تشجيعية، فالعبارات التشجيعية قد تكون في سجل الملاحظات همزة الوصل بين المنزل والمدرسة، أو في دفاتر الواجبات. ووضع الملصقات التشجيعية على لوحة الشرف في مقدمة الفصل. وفي دفاتر الواجبات أو التطبيقات. وتسجيل اسمه في لوحة المثاليين. وعرض صورته أو عرض بعض أنشطته أو أعماله المتميزة في مكان بارز أو أمام زملائه في ساحة المدرسة. واصطحابه إلى مدير المرحلة أو الوكيل أو المرشد الطلابي للثناء عليه ومكافأته وتسجيل ذلك في سجل ملاحظاته وعرض ذلك على زملائه لتشجيعهم .
- 8-**تكليف الطلاب بأنشطة يجوبون مزاوتها وتبعث عندهم المتعة والسرور، فمثلا: تعيين ممثل للفصل بالتناوب، لتوزيع الدفاتر وأوراق النشاط أو جمعها.
- 9-**استخدام الطالب الحاسوب بنفسه أمام زملائه، ومشاركته في الإذاعة الصباحية في ساحة المدرسة.
- 10-**حخص ترفيهية خارج غرفة الدراسة في الحديقة مثلا، ورحلة استثنائية، وحصة رياضة إضافية .
- 11-**الكلمات التوجيهية والإرشادية ، التي تبدأ في اللقاءات الأولى من الحصص ليطلعهم على ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات، وأن يتعرف عليهم وعلى خصائصهم وما يدور في أذهانهم، وهذه الكلمات أو التوجيهات مستمرة وفي كل وقت.
- 12-**عقد اجتماع شهري، لمناقشة الأمور التي تم التلاميذ وحل مشاكلهم ولا مانع من الزيارات المفاجئة من قبل مدير المدرسة للاطمئنان على أبنائه الطلاب وحل مشاكلهم إن وجدت.
- 13-**تنظيم الطلاب داخل الفصل خلال الأسابيع الأولى ، وينبغي على المعلم عند توزيع الطلاب مراعاة ما يلي: مراعاة الحالات الصحية مثل: ضعيف البصر -السمع -قصير القامة.
- 14-**رعاية العلاقات بين أفراد التلاميذ وتشجيعها فلا مانع من أن يجلس الطالب بجانب صديقه إذا كان سيشرح بالثقة والارتياح بحيث لا يؤدي ذلك إلى إلحاق الضرر به فيدفعه إلى الانصراف عن الدرس بالحديث معه أو غير ذلك .
- 15-**تعيين ممثل للفصل ومعه سجل خاص بالفصل يسجل فيه ملاحظاته لمناقشتها من وقت لآخر.

- 16-** الاهتمام بجمال الفصل وأناقته يساهم إلى حد كبير في المحافظة على الهدوء وبعث روح الارتياح والشعور بالتفاؤل والسعادة، وقد يسهم الطلاب في جزء كبير في هذا الشأن .
- 17-** توجيه الطلاب إلى الأعمال الجماعية بنظام ، فمن الممكن مثلاً: إنشاء مكتبة صغيرة داخل الفصل، وتعيين ممثل للمكتبة لتنظيم عملية الاستعارة ويكون بالتناوب فيما بينهم، ومن الممكن اتخاذ ذلك وسيلة لتشجيع الطلاب ومكافأهم، وكذلك من الأعمال الجماعية: الإذاعة الصباحية، وتنظيم الفصل والمحافظة على نظافته.
- 18-** مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ والعمل على اكتشاف ما لدى الطالب من مواهب وقدرات لنعمل على تنميتها وتغذيتها.
- 19-** عقد لقاءات فردية مع الطلاب الذين يحتاجون إلى توجيه خاص سواء كان سلوكياً أم دراسياً، وهذه اللقاءات الفردية لها الأثر الكبير في تقريب المسافات بين المعلم وتلاميذه.
- 20-** تنويع الأنشطة داخل الفصل مثل: طرح أسئلة / إجراء حوار / عمل كتابي على السبورة أو على الدفاتر / وسائل حديثة / استخدام الحاسوب.
- 21-** استخدام الأجهزة التعليمية الحديثة ومنها الحاسوب / الكاسيت، وغيرها من الوسائل. فالمادة قد تعرض مكتوبة أو مسموعة أو مرئية أو مرسومة على شرائح، وهناك قواعد كثيرة يجب مراعاتها عند استخدام الوسائل التعليمية الحديثة.
- 22-** إثارة انتباه الطلاب واهتمامهم بموضوعات تتفق مع رغباتهم وتشبع ميولهم وتناسب أعمارهم..إلخ.
- 23-** أن يعرف المعلم متى يبدأ؟ ومتى ينتهي؟ وما الخطوات التي سيتبعها؟ سواء في الدرس أم في التعامل مع التلاميذ قبل الدخول إلى الفصل (الإعداد الجيد للدرس).
- 24-** وهنا نشير إلى الاهتمام بالتمهيد، فالمعلم يحتاج إلى تجاوب الطلاب وإثارتهم فكرياً عندما يبدأ الدرس وقد يكون ذلك بطرح سؤال حول الموضوع، أو استغلال خبر أو حدث جارٍ في المجتمع للتمهيد لموضوع الدرس، وقيام المعلم بهذه المبادرة يعد أمراً ضرورياً لجذب انتباه الطلاب ولتحويل فكرهم إلى موضوع الدرس.
- 25-** المدرس الذي يتقن مادته ويقدمها للتلاميذ بطريقة سلسلة جذابة لا يجد صعوبة في ضبط الفصل وهو قادر على إيجاد بيئة تعليمية يسودها الجد والعمل والحماس.
- 26-** مشاركة الطالب في المناقشة، ويجب على المعلم أن يقوم بإثارة الأسئلة التي تتطلب التفكير وتقديم أشياء مثيرة للطلاب تجلب انتباهه وأن يكون صدره مفتوحاً لكل فكرة وكل مناقشة.
- 27-** توجيه الانتباه إلى الأفكار الرئيسية في المادة الدراسية والوسائل المعينة على فهم المادة واستيعابها وإعادة صياغة ما يعرض من أفكار بأسلوب جديد ومشوق واستبعاد ما قد يجلب إلى نفوسهم الملل والسآمة.
- 28-** استخدام الأسئلة، وهي من المكونات الأساسية لأي تدريس ناجح، لكونها وسيلة فعالة للحفاظ على الإثارة الفكرية في الفصل فضلاً عن جعل البيئة الصفية بيئة نشطة.

وطرح الأسئلة غير المتوقعة تثير الانتباه، وتدعو إلى التفكير أحياناً، وينبغي مراعاة نوع الأسئلة التي تطرح في الحصة، ولمن توجهه؟؟

29- وللتعزيز دور مهم في المحافظة على ضبط الفصل كما أسلفنا سواء كان لفظياً أم غير لفظي، واللفظي يكون باستخدام العبارات التشجيعية، وغير اللفظي يكون باستخدام حركات الوجه واليدين، مثل الابتسامة أو الإشارة بالإصبع أو حركات الرأس أو تنويع نبرة الصوت، واللهجة حسب الموقف التعليمي كالتعجب والتشويق والتوجيه واللوم، ومن الأمور التشجيعية تكليف أحد الطلاب بإعادة ما سمعه من المعلم أو ما سمعه من طالب آخر.

30- زيادة وقت الانتظار وتوفير فرصة للتفكير والمناقشة والصمت برهة بعد طرح أي سؤال يجلب انتباه التلاميذ.

31- ويبقى أن التصرف الذي نتبعه داخل الفصل يعود للمواقف التي نشأ بها وأحاطت به ومن هنا كان لكل موقف أسلوبه المناسب وطريقته التي يعالج بها.

- معاقبة التلاميذ بسبب بعض السلوكات:

1- ينبغي على المعلم ألا يلجأ إلى العقاب الجماعي وخاصة إذا لم يستطع معرفة من قام بسلوك لا يريده أو خشية إنزال العقاب بمن لا يستحقه.

2- وينبغي عند العقاب؛ أن يعرض الطالب خطأه سواء كان سلوكياً أم دراسياً وسبب هذا الخطأ دون أن يجرح مشاعره وإحساسه وبهذا نكون قد شجعناه على بذل المزيد من الجهد للتغلب عليه.

3- ويجب على المعلم ألا يقصر اهتمامه على النواحي السلبية في سلوك الطلبة وإنما عليه أن يوزع اهتمامه بها مع النواحي الإيجابية فلا يوجه الانتباه إلى السلوك الخاطئ دون أن يعير السلوك المرغوب فيه أي اهتمام.

ومن أنواع العقاب:

1- اللوم ولو بنظرة أو بكلمة.

2- حرمان الطالب من بعض الامتيازات، حصص الرياضة - حصص الحاسوب - رحلة - إذاعة مرئية أو صباحية - حصص الفنية.

3- حرمانه من الأنشطة التي يرغب في القيام بها وهي كثيرة ومتعددة، إذاعة - لجنة النظام - عريف للصلاة - توزيع دفاتر - أوراق النشاط - توزيع الخطة - لوحة الشرف.

4- مع مراعاة عدم جرح مشاعره أمام زملائه.

5- الكتابة في سجل الملاحظات لاطلاع ولي أمره على سلوكه.

6- تدخل الإدارة إذا لزم الأمر.

7- نزع بعض الملصقات التشجيعية التي حازها من قبل، سواء كانت في لوحة الشرف أم في سجل الملاحظات، وحرمانه من الفسحة.

-المصادر والمراجع:

- 1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).
- 2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.
- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.
- 6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر
- 7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.
- 8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.

المحاضرة 14: دور المربي في مواجهة تحديات العصر

- المعلم وتحديات العصر:

إن أحد جوانب التجديد التربوي في مؤسسات التعليم يقوم على الاستفادة من إمكانات الثورة التقنية المتمثلة في العملية التعليمية، التي يرأسها الحاسوب لما يملكه من قدرات هائلة تسهم بدورها في تحسين وجودة الأداء المدرسي، الأمر الذي يتطلب ضرورة تأهيل المعلم وتنميته مهنيًا وبشكل مستمر في مجال التقنية التعليمية وذلك من خلال:

- 1- أساليب ومهارات استخدام الحاسب في عمليتي التعليم والتعلم.
- 2- استثمار الحاسوب كمصدر للتعلم والبحث.
- 3- مهارات اختيار وتقييم وتطوير البرمجيات التعليمية.
- 4- معارف ومهارات حول إعداد برمجيات تعليمية في مادة التخصص.

إن من أهم العوائق التي تقف عائقاً أمام المعلم وتضعه في دائرة التحديات المستمرة هي العولمة الناجمة عن التقنية وثورة المعلومات. فالعالم الذي نعيش فيه اليوم به العديد من المتغيرات تتجه نحو التطور وهذا يتطلب من كل فرد أن يواكب العصر ليستطيع العيش ضمن هذه المتغيرات.

وعليه فإنّ المعلم الذي تقتصر مهمته على نقل المعارف والعلوم للطلبة يصبح دوره محدوداً، وهذا يستوجب أن يكون أكثر فاعلية وحركة في ظل التطور السريع الذي يشهده العالم وبهذا يستطيع التغلب على المعوقات التي قد تقف أمامه للحاق بركب الحضارة.

ومع تقدم وسائل الاتصالات وسهولة تدفق المعلومات أصبح العالم وكأنه قرية صغيرة؛ بما زخم هائل من المعلومات ومن هذا المنطلق لا بد أن يحدث تغيير جذري في نظم التعليم، حتى يواكب التعليم تحديات هذا العصر، وهذا لا يتأتى إلا إذا حدثت ثورة في طرائق التدريس والتقويم لتخريج جيل قادر على التنبؤ والإبداع.

- كيفية مواجهة المعلم تحديات هذا العصر:

تتمثل أدوار المعلم الجديدة في الأدوار الأساسية التالية: التدريس- البحث العلمي - خدمة المجتمع، وليس المقصود هنا بالتدريس نقل المعلومات وإيصال الأفكار ولكن في العصر الحديث تطور هذا المفهوم وتطورت مهام المعلم والتي تمثلت في الآتي:

1- إسهام المعلم في بناء وتطوير الفرد وامتلاكه للمهارات الضرورية لتعايشه مع المجتمع وهذا لا يتأتى إلا إذا كانت هناك استمرارية نمو المعلم معرفياً ومهنيًا.

2- تنمية الفرد على أن يحيا حياة اجتماعية فاعلة وهذا يكمن في تنمية الطالب في اتجاهين هما:

أ- الجانب الذاتي: المعلم الكفاء هو الذي يعمل على بناء جيل قادر على تكوين نهج وطريقة تفكير مستقلة يستند إليها هذا الجيل لحل جميع المشاكل التي قد تعترض حياته.

ب- الجانب الاجتماعي: المعلم الناجح هو الذي يدرك انه يجب تنمية البعد الاجتماعي لدى الطالب مثله مثل البعد المعرفي والأكاديمي وأن يدرك أن بناء جيل يتسم بالتطور والانفتاح يجب أن يوازيه تحد كبير للحفاظ على القيم الإنسانية والحضارية، وبناء على هذا فإنه يتطلب من المعلم في هذا العصر ما يلي:

1- أن يكون المعلم عصرياً مسائراً لعصر انفجار المعرفة، على دراية بكيفية استخدام تقنية المعلومات وتوظيفها في عملية التعليم إلى جانب اطلاعه المستمر والمتجدد.

2- أن يكون المعلم على اتصال دائم بالبيئة والمجتمع لكي يتسنى له ربط المنهج بالبيئة.

3- أن يكون المعلم مساعداً للطالب على التعلم والبحث والدراسة والتطبيق.

4- أن يكون المعلم ذا ثقافة واسعة في مجال علم النفس التربوي وذلك لمعرفة مراحل نمو الطالب وما تتطلبه كل مرحلة من حاجات أساسية.

5- أن يكون المعلم إنسانياً يتصف بالإنسانية الطيبة مع الجميع، لأن هذه الإنسانية تساعد في التعاون والانتماء للمؤسسة التربوية.

-تحديات العصر الرقمي:

للحاق بركب المتغيرات الحديثة يعد فضيلة، وتطبيق التقنية المتقدمة في مجال التعليم أمر تفرضه الاحتياجات الاجتماعية والجدوى الاقتصادية، ويعتبر قوة دفع نحو مستقبل زاهر، إذ من شأنه تعظيم القدرة على تأهيل الكوادر البشرية في مختلف التخصصات التي يتطلبها المجتمع، والمتابع للشأن التعليمي في العالم، يجد أن السنوات القليلة الماضية شهدت ثورة ضخمة في التعليم، ركزت على التحرر من التقليدية، وتوظيف الأجهزة الذكية في تعليم الأبناء، ولا تزال المسيرة مستمرة، الأمر الذي أحدث تغييراً في أدوار مكونات منظومة التعليم، ولاسيما دور المعلم، الذي جاء يركز على التخطيط للعملية التعليمية وتصميمها ومعرفة أجزائها، فأصبح المخطط والموجه والمرشد والمدير والمقيم كهيئات إدارية وتدرسية وفنية، عبر عدد من المعلمين والمعلمات في الميدان التربوي، عن أن أبرز التحديات التي تواجه المعلم في عصر العالم الرقمي، تكمن في كونه مطالباً بإعداد جيل يحاكي مجتمع المعرفة، ولديه القدرة على مواكبة المتغيرات المتجددة عالمياً.

أكد خبراء تعليم وتربويون؛ أن التعليم يشهد متغيرات متسارعة عالمياً في فترات قصيرة ومتقاربة، ما أكد الحاجة لمزيد من الجهد، لتحقيق التطوير المهني وتنمية مهارات المعلمين، التي تعد رهانا على استمرارهم في الميدان التربوي، والتركيز على الأسلوب الإبداعي في تعليم الأبناء، ويتلخص دور المعلم في عصر العالم الرقمي بأربعة مجالات ضمت التصميم لنظام التعليم، وتوظيف التكنولوجيا، وتشجيع التفاعل بين الطلاب، وتطوير التعلم الذاتي عند الطلاب.

وينبغي للمعلمين والمعلمات في الميدان التربوي، الذين سطرنا ما لديهم من تحديات، وعبروا عن أفكارهم وآرائهم؛ التغلب على الصعوبات والتحديات القادمة.

وقد ركزت تحدياتهم على الزحف التكنولوجي في التعليم وسباق التطور وتنمية المهارات، من أجل حسم صراع البقاء، وافتقار بعضهم لمهارات التطور العملي لتكنولوجيا التعليم، مع استمرار تركيزه على الدور التعليمي الشخصي له، إضافة إلى هيبة المعلم التي سقطت أمام سلوكيات الطلبة السلبية، في ظل قيود اللوائح.

إن أكثر تحديات المعلم في عصر العالم الرقمي؛ تتبلور في كيفية تطوير مهاراته والمحافظة عليها، وحثمية مواكبة المتغيرات من أجل البقاء، حيث أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام التأهيل والتعليم والتوجيه والإشراف والنقد، ولكي يكون دوره فعالاً يجب أن يجمع بين التخصص والخبرة.

وينبغي أن يكون المعلم مؤهلاً تأهيلاً جيداً ومكتسباً الخبرة اللازمة، لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفني عبر الإشراف المتنوع والمناسب، حيث لا يحتاج المعلمون إلى التدريب الرسمي فحسب، بل والمستمر من زملائهم لمساعدتهم على اتقان أفضل الطرق لتحقيق التكامل ما بين التكنولوجيا وبين تعليمهم.

إن مهام المعلم مهمة ودقيقة تحتاج إلى خبرات كبيرة تساعده على إعداد أجيال المستقبل لذلك ينبغي عليه الاستفادة من الدورات التدريبية التي تعقد في بداية العام الدراسي لتطوير ذاته وكفاءة المهنة، ويحرص على مزيد من التطور من خلال القراءات المتخصصة وتصفح الأنترنت، والتواصل مع المعلمين الآخرين والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم.

مع التطور المشهود في قطاع التعليم مؤخراً، فإن عملية التقييم في المدارس تمر بمراحل عدة وتخضع لقطاعات مختلفة، وسبل التعامل معها ينبغي أن يكون وفق المنهج الحديث، وغالباً ما يواجه الطلاب مشاكل قد لا يجدون حلها في الكتاب المدرسي، وهنا يجب أن يكون دور المعلم بارزاً لاحتواء مثل هذه المشكلات، ولن يستطيع المعلم احتواء مشاكل طلابه إلا عن طريق مهنيته، ومتابعته، واتصاله الدائم بالعالم الخارجي، إذ لا بد من أن يكون ملماً بالتقنية وأساليبها وطرقها، ومتابعاً لسير التطور التعليمي وفق المنهج التقني؛ خاصة أن العالم اليوم أصبح رقمياً.

إن أكبر تحديات المعلم؛ في أي عصر كان، تتلخص في إيجاد سبل واقعية لإقناع أولياء الأمور أن يتركوا أبناءهم للاعتماد على أنفسهم خلال أيام التمدرس، حيث إن الاهتمام الزائد منهم يحمل دعوة للأبناء من أجل التراخي والتواكل، فما يحاول المعلم زرعه في نفوس الطلبة، قد يفسده بعض أولياء الأمور بسبب الدلال المبالغ فيه، الذي يؤثر ولا شك في سلوكيات الأبناء مستقبلاً.

إن ثمة مشكلات في التعليم، وحدوثها يعد أمراً متوقعاً، ولكن لا بد أن يدرك الجميع واجباتهم نحو مواجهة المشاكل كافة، واتخاذ الأسلوب الإبداعي لإيجاد حلول بسيطة وأ نموذجية.

وحول التحديات التي تواجه التطوير المهني، قال (حسين عوض): (ينبغي على المعلمين أن يكون لديهم مزيد من الإلمام بجوانب المعرفة، مضيفاً أن العمل يتطور بالأسئلة وليس بالإجابة، طالباً من المعلمين عدم التخوف من طرح الأسئلة من قبل طلابهم، وعليهم أن يقنعوا الطلاب بعدم معرفتهم وإلمامهم بكل شيء، وهذا أكبر تشجيع ودافع لعملية البحث لدى الطلاب).

وأضاف (أن البحث العلمي هو أساس التعليم، فالأنظمة التعليمية في الدول المتقدمة تخضع لعملية البحث العلمي، وتساءل: هل نفرح أكثر بالإجابة الجيدة أم بالتساؤل الجيد؟)، ولكي يصبح دور المعلم مهماً في توجيه طلابه الوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من التكنولوجيا عليه أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من المعلم إلى الطالب إلى بيئة تمتاز بالديناميكية، وتتمحور حول الطالب، ويطور فهماً عملياً حول صفات واحتياجات الطلاب المتعلمين).

وأكد: (ينبغي أن يتبع المعلم مهارات تدريسية تركز على الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقين، ويطور فهماً عملياً لتكنولوجيا التعليم مع استمرار تركيزه على الدور التعليمي الشخصي له، وأن يعمل بكفاءة كمرشد وموجه حاذق للمحتوى التعليمي).

إن أبرز المشكلات التي تواجه المعلم في العالم الرقمي تكمن في كون المعلم مطالباً بإعداد جيل متعلم في عصر المعرفة، وينبغي إحداث تغيير في عمق العملية التعليمية، هكذا بدأ الخبير الدولي في مجال التعليم (دونالد كنز)، الرئيس التنفيذي للجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم، مؤكداً أهمية بناء السياسات الاستراتيجية والتطبيقات الفاعلة لتأسيس كفايات المعلم في عصر المعرفة، فالعملية التعليمية تحتاج إلى كثير من التطوير وتنمية المهارات، وبيئة جاذبة وعناية متفانية بتدريب القوى العاملة بالمدرسة و فرق التعليم.

-التحدي الثقافي والاجتماعي:

لاشك أن دور المعلم سوف يبقى للأبد، وفي ظل عصر العالم الرقمي، سوف يصبح أكثر صعوبة من السابق، لأن المعلم هو جوهر العملية التعليمية لذا يجب عليه أن يكون منفتحاً على كل جديد وبمرونة تمكنه من الإبداع والابتكار، ليكون قادراً على مجابهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر وتحدياته وما يسمى بالعمولة وما تشكله من تحدٍ ثقافي واجتماعي واقتصادي.

-تدريب المعلمين:

في ظل التطور التكنولوجي لقطاع التعليم، أعلنت وزارة التربية والتعليم مؤخراً، لابد من تدريب إطارات ومربين وتوجيههم إلى تكنولوجيا التعلم الذكي، وسبل توظيفها في تجويد العملية التعليمية، خلال السنوات المقبلة، بالتعاون مع هيئات الاتصالات وأصحاب الخبرات، لمواكبة المتغيرات العالمية في مجال التعليم.

-المصادر والمراجع:

- 1- استراتيجية الإصلاح الإداري وإعادة التنظيم في نطاق الفكر والنظريات، صافي إمام موسى، دار العلوم للطباعة والنشر الرياض المملكة العربية السعودية ط1/ (1405هـ-1985م).
- 2- الفساد الإداري ومعالجته من منظور إسلامي، يوسف بحر.
- 3- مصطلح الفساد في القرآن الكريم، همام حمودي.
- 4- الفساد الإداري والمالي بين السياسات والإجراءات، مصطفى الفقي.
- 5- من معالم المدرسة العمرية في مكافحة الفساد، مهيب خضر محمود.

6- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر.

7- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي، دار الكتاب وزارة الثقافة الجزائر رقم 2009/449م.

8- الأخلاق الإسلامية وأسسها.